الأربعاء 20 تشرين الأول 2021
العدد 4467 السنة السادسة عشرة
Mercredi 20 octobre 2021 nº 4467 16ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

اليمن

استراتيجية صنعاء تؤتي ثمارها
ما بعد القضم البطيء... إلّا مأرب!

12

الشياح بعد الخميس الأسود: لا مفرّ من العودة إلى عين الرمانة! [6]

السعودية تحشد أنصارها خلف جعجع [4]

الترسيم البحري
اقتراح أميركي يهدّد المفاوضات

[2 ـ 3]

(أ ف ب)

سوريا

استعداد سوري وتحرّك روسي ومراوغة تركية
سيناريو عين العرب في تل رفعت؟

14

العراق

معركة رئاسة الحكومة تنطلق

14

ايران

المحادثات النوويّة رهينة التخبّط
طهران تطالب بالبدء من الصفر

15

على الغلاف

مفاوضات الترسيم البحري
واشنطن تقترح إلغاء الناقورة والتفاوض المكوكي

وصل إلى بيروت، ليل أمس، الوسيط الأميركي في مفاوضات ترسيم الحدود البحرية مع فلسطين المحتلة آموس هوكشتاين في زيارة تهدف إلى تفعيل المفاوضات غير المباشرة بين لبنان ودولة الاحتلال حول الترسيم، وللبحث في سبل تسهيل حصول لبنان على مصادر طاقة لإنتاج الكهرباء من دول حليفة للولايات المتحدة.

المسؤول الأميركي سيلتقي الرؤساء الثلاثة ميشال عون ونبيه بري ونجيب ميقاتي إلى جانب وزيري الخارجية عبدالله بو حبيب والطاقة وليد فياض وقائد الجيش العماد جوزيف عون.

وقد مهّدت وكيلة وزارة الشؤون الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند التي زارت بيروت الخميس الماضي لزيارة هوكشتاين، بتوجيه «نصائح» إلى المسؤولين اللبنانيين بضرورة عدم إظهار أي تصلب من شأنه إنهاء المفاوضات وجعل لبنان يتأخر في الحصول على حقوقه من الثروة الموجودة في البحر بما يساعده على معالجة مشكلاته الاقتصادية.

الوسيط الجديد الذي عيّنته الإدارة الأميركية بدلاً من السفير جون دي روشيه يحمل الجنسية الإسرائيلية وخدم في جيش الاحتلال، ومعه فريق من المعاونين الذين يعملون على ملف الحدود وفي ملف الطاقة أيضاً. وهو أرسل إلى بيروت أخيراً إيجازاً يوضح فيه رغبته بمناقشة المسؤولين اللبنانيين في آلية تسرع المفاوضات وتمنع التعقيدات التي برزت خلال اجتماعات الناقورة.

وتشير معلومات «الأخبار» إلى وقائع من شأنها تفجير التفاهم السياسي اللبناني على إدارة الملف. إذ إن الاتصالات الجانبية التي جرت مع الأميركيين في الأسبوعين الماضيين، أفضت - عملياً - إلى قبول لبنان بتعليق المفاوضات التي يتولاها وفد عسكري في الناقورة. وتشير المصادر إلى أن الفكرة الأميركية الجديدة تقوم على جولات مكوكية يجريها الوسيط الجديد بين بيروت وتل أبيب، ويلتقي خلالها بالمسؤولين المعنيين فيهما، سواء كانوا سياسيين أو مدنيين أو عسكريين للتوصل إلى حلول سريعة.

لكن مصدراً معنياً بالملف، أكد لـ«الأخبار» أن التفاهم لم يتم بعد بين المسؤولين اللبنانيين حول المرحلة المقبلة. وأن النقاش سيحصل ربما خلال زيارة الوسيط الأميركي أو بعدها. لكنها لفتت إلى أن الأمر «معقد»، وعلى لبنان اتخاذ قرار على قاعدة «أكل العنب وعدم قتل الناطور»، وأن العدو قد يتجه إلى وقف أي شكل من التفاوض إذا كان سيسير وفق الآلية السابقة.

ولفت خبراء عملوا على الملف إلى أن الوسيط الأميركي قد يستهدف عملياً إلغاء كل تعديل كان الوفد العسكري قد أعده بما خص تحديد نقطة الانطلاق في البحث، وأن الهدف يتجاوز إجبار لبنان على التنازل عن حصته الكاملة، إلى دفعه نحو نوع من التطبيع غير المباشر، من خلال محاولة الجانب الأميركي فرض فكرة «الصندوق المشترك» الذي سبق للأميركيين أن روجوا له، بتكليف شركة تنقيب أميركية، بموافقة الجانبين، تتولى تصريف المخزون على أن توضع العائدات المالية في صندوق مستقل يجري التفاوض على توزيع موجوداته بين الجانبين.

على أن اللافت في هذا السياق، إشارة مصدر مطلع إلى أن هناك شركات عالمية تتناقش في إمكانية التقدم من لبنان بعرض خاص، يقوم على شراء مسبق للمخزون النفطي أو الغازي، بعد التثبت من وجوده، على أن يتمكن لبنان فوراً من استخدام هذا العائد لمعالجة مشكلاته الاقتصادية والمالية، بينما تتحمل الولايات المتحدة ضمانة الأمر لدى الشركات المنقبة والمسوقة للعائد النفطي أو الغازي.

اتصالات تمهيديّة للموفد الأميركيّ: اهتمام «خاص» بملف الطاقة

أموس هوكشتاين (أ ف ب)

رلى إبراهيم

بدأ الرئيس الجديد للوفد الأميركي إلى المفاوضات غير المباشرة لترسيم الحدود البحرية مع فلسطين المحتلة آموس هوكشتاين زيارة للبنان أمس، تشمل لقاءات مع رؤساء الجمهورية ومجلس النواب والحكومة وقائد الجيش ووزير الطاقة وليد فياض، ما يشير إلى أن موضوع الترسيم ليس البند الوحيد على جدول أعماله، بل يوازيه في الأهمية موضوع استجرار الغاز من مصر.

وعلمت «الأخبار» أن هوكشتاين استبق زيارته لبيروت باتصال مع وزير الكهرباء والطاقة المصري محمد شاكر وبحث معه في إمكان تنفيذ المشروع خلال ثلاثة أشهر، أي بداية العام المقبل، فيما تتواصل كلّ من عمّان والقاهرة مع الإدارة الأميركية

> **بحث هوكشتاين مع وزير الطاقة المصري تنفيذ استجرار الغاز خلال ثلاثة اشهر**

للبحث في تأمين موافقة رسمية على استثناء اتفاقية استجرار الغاز المصري والربط الكهربائي مع الأردن من مفاعيل قانون قيصر. وبحسب المعلومات، فقد ناقش البيت الأبيض ومجلس الأمن القومي ووزارتا الخارجية والخزانة مع الكونغرس في إمكان اعتماد رسالة تطمين، أو ما يُسمى بـ letter comfort، كبديل عن الإعفاء من نظام العقوبات، خصوصاً أن وزارة الخزانة الأميركية لا تزال تعارض تعليق نظام العقوبات. ويبدو أن تذليل العقبات أمام مشروع استجرار الغاز المصري هو إحدى مهامّ هوكشتاين الذي يسعى إلى تأمين توافق بين الإدارة والكونغرس حول الآلية الأنسب للسير فيه. على أن تزور كريسي بيشاي التي ترافق الوسيط الأميركي وتشغل منصب كبيرة محلّلي شؤون الطاقة (وهي من أصول مصرية وتتكلم العربية) القاهرة وعمان للبحث في ملف الطاقة.

في ما يتعلق بترسيم الحدود، يهدف هوكشتاين من خلال لقاءاته، على ما نقلت مصادر التقته، إلى تكوين نظرة شاملة عن رؤية كل طرف لبناني للملف من رئيس الجمهورية ميشال عون إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، «التفادي الازدواجية التي عبّرت عنها السلطات اللبنانية سابقاً». لكنّه، بحسب المصادر نفسها، لن يدعو إلى استئناف اجتماعات الناقورة قريباً، ولا يحمل تصوراً حول ما إذا كانت المفاوضات التي ستُجرى ثلاثية، أي برعاية الأمم المتحدة، أم ثنائية أي بين لبنان والعدو الإسرائيلي قبل نيل موافقة لبنان. وهو شدّد على أن الإدارة الأميركية تدعم الحكومة الحالية، مشيراً إلى أن لقاءيه مع وزير الطاقة وقائد الجيش سيتمحوران حول الأهداف المرجوّة من هذه المفاوضات وليس المواقف الخاصة والآراء. ويتغاضى هوكشتاين عن دراسات قدّمها الوفد اللبناني في الناقورة لإثبات حقه في اعتماد الخط 29، معتبراً أن هذا المطلب ناتج عن غياب إجماع وطني لبناني حول موقف واحد، وهو ما أدى إلى مطالبة الوفد بالحدّ الأقصى، فضلاً عن إشارته إلى أن النموذج المعتمد سابقاً في مفاوضات الترسيم، أي الوفد المفاوض، أثبت عدم جدواه، لكنه لم يُبد اهتماماً بطبيعة الوفد وما إذا كان عسكرياً أو مدنياً بقدر تركيزه على «المضمون» وأن يتحلى الوفد بـ«المرونة».

وسبق لهوكشتاين أن تقدّم عام 2015 بطرح حمل اسمه (طرح آموس) حول تكليف شركة لإدارة المناطق المتنازع عليها على أن يتم تقاسم أرباح الحقول المشتركة تحت البحر بين الجانبين برعاية أميركية. غير أن صاحب هذا الطرح يرى أن الوضع الحالي مختلف ويصعب تطبيق ما تم التداول به منذ 5 سنوات، إذ طرأت على ملف المفاوضات تغييرات سيكملها هو من حيث انتهت. ولفتت المصادر إلى أنه ستكون لهوكشتاين تساؤلات حول ما يريده لبنان بشأن الخط، وهل يريده حدوداً رسمية أم مجرّد خط وهمي فاصل يسمح لكل طرف بالتنقيب ضمنه، لافتاً إلى أن دوران لبنان في الدائرة نفسها لا يضرّ العدوّ الإسرائيلي الذي يعمل ضمن حقلين وفق المعايير الدولية وبمساعدة من شركات يونانية وفرنسية وإيطالية، بل يضرّ لبنان حصراً.

> **هوكشتاين يعلّق على مقال «الأخبار»**

نقل أحد المرافقين للوسيط الأميركي آموس هوكشتاين في زيارته لبيروت قوله إنه اطّلع على المقال الوارد في جريدة «الأخبار» بشأن مَهمته (راجع «الأخبار» https://al-akhbar.com/Politics/319029) مصنّفاً المقال ضمن خانة «الأقل سلبية» ما بين المقالات المكتوبة عنه في الجريدة. ورداً على ما ذكره المقال عن نيته استرجاع طرحه بتسليم إحدى الشركات إدارة المناطق المتنازَع عليها وتقاسم الأرباح بين لبنان والعدو الإسرائيلي وهو ما يمهّد لتطبيع اقتصادي، أجاب هوكشتاين بأن الاتفاق حول استخراج النفط أو ما أسماه «الطاقة المؤدية إلى السلام» سيشكل حافزاً نحو تسوية بين «العدوّين».

تقرير

الحكومة دخلت في «تصريف الأعمال»!
صندوق النقد يشكو من تلكؤ مصرف لبنان

تشكو شركة «لازار» وصندوق النقد الدولي التأخّر في تسليمهما الأرقام من وزارة المالية ومصرف لبنان، لتحديث المعطيات الرقمية الواردة في خطّة التعافي التي سيبنى عليها التجديد الخطّة او نسفها جذرياً. اداء الحكومة يوحي بأنّها غير جدية في وضع إطار للخروج من الأزمة وإيجاد حلّ. بل تستعجل الدخول في مرحلة الانتخابات النيابية

ليا القزي

سوّقت حكومة نجيب ميقاتي أنها ستعمل للتخفيف من تداعيات الانهيار، وبأنّ واحدة من أدواتها لتحقيق ذلك، الإسراع في الاتفاق مع صندوق النقد، عبر تصويره «الخلاص الوحيد» لوضع حدّ للأزمة. إلا أنّه يبدو أنّ ميقاتي يُريد استخدام «التفاوض» كعنوان عريض لخوض الانتخابات النيابية، من دون التوصّل إلى اتفاق نهائي مع المؤسسة المالية الدولية، وفي الطريق محاولة تحقيق «خروقات» بسيطة، كتحسين التغذية الكهربائية. فالحكومة نفسها لا تُظهر جدّية في العمل على تحديث أرقام خطة التعافي التي زعم ميقاتي وغيره من الوزراء والمسؤولين أنّه سيقوم بها. وميقاتي يُسمع كلّ فريق ما يُحبّ أن يسمعه؛ أمام رئاسة الجمهورية يذكر «تحديث الأرقام». أمام حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، يتكلّم عن «نسفٍ للخطة السابقة». وبعد استقباله ممثل المجموعة العربية في صندوق النقد الدولي والمدير التنفيذي فيه، محمود محي الدين، قال إنّ الحكومة «باشرت إعداد خطة التعافي المالي والاقتصادي التي تتضمّن الإصلاحات الأساسية في البنية الاقتصادية والمالية»، أي عملياً وضع خطة جديدة. لكن حتّى هذا الأمر بحاجة إلى أرقام لتحديد الخسائر. وهي الأرقام التي طلبتها شركة «لازار» (المستشار المالي للدولة) منذ 30 أيلول، من دون أن تُسلَّمها إياها وزارة المالية بعد. يُبرّر الوزير يوسف خليل ذلك لسائليه بأنّ 4 من الموظفين في المركز الآلي للوزارة غائبون عن العمل، والنقص في عدد الموظفين هو السبب في التأخير.

العرقلة لا تنحصر عند هذا الحدّ. بحسب معلومات «الأخبار»، فإن صندوق النقد الدولي يشكو أيضاً من أنّه طلب من مصرف لبنان تسليمه أرقاماً جديدة، لم يحصل عليها بعد. وخلال جولته على المسؤولين السياسيين في اليومين الماضيين، أبدى محي الدين امتعاضه من التأخّر «في تسليم الأرقام اللازمة لتحديث الخطّة، مُعتبراً أنّه لم يعد ممكناً المماطلة في ذلك»، بحسب أحد الذين التقاهم. وأعاد محي الدين التشديد على أنّ «إعادة هيكلة القطاع المصرفي بشكل عام، وتحديد دور المصارف في المرحلة المقبلة، جزء أساسي من الخطة». وفي الوقت نفسه، استغرب «رفع الدعم عن استيراد المواد الحياتية الأساسية قبل إقرار البطاقة التمويلية، مُشدّداً على أنّ الأوضاع تُحتّم وضع نظام حماية ورعاية اجتماعية، وإقرار القوانين التي تُعزّز الشفافية داخل الإدارة».

بالنسبة إلى محي الدين، من الممكن إتمام العمل على اتّفاق إطار، أو اتفاق أولي بين لبنان و«الصندوق»، قبل نهاية العام الجاري إذا تمّ تسليم الأرقام. ما هو غير ممكن، وفق ما يُنقل عن المسؤولين عن ملف لبنان في صندوق النقد، إتمام الاتفاق النهائي قبل الانتخابات النيابية. إلا أنّ أحد المسؤولين في اللجنة الوزارية يعتبر أنّ جولة محي الدين والتواصل مع ممثلي الصندوق «يعكس جدية وانفتاحاً على الاتفاق مع لبنان». ويؤكد بأنّ أحداث الأسبوع الماضي «لم تؤثّر بأي شكل من الأشكال في سير العمل، فقد عُقدت اللجنة الوزارية المكلفة تحديث خطة التعافي والتفاوض مع صندوق النقد الدولي اجتماعاً أول من أمس».

يُقارن أحد الوزراء بين الحكومة السابقة برئاسة حسّان دياب والحكومة الحالية، من منطلق أنّه في «العام الماضي، لم يكن مجلس الوزراء تحت ضغط تأمين المازوت لتشغيل كهرباء لبنان، ولا أزمة اعتمادات البنزين، انخفض الاستيراد كثيراً نتيجة انتشار وباء كورونا، ولم نشهد خضّات أمنية. انصبّت جهود الحكومة باتجاه بند واحد هو إعداد خطة التعافي، وعلى رغم ذلك استمر العمل لإنجازها شهرين. فكيف ستتمكّن الحكومة الحالية من تحقيق مهمتها؟». حديثه يقود إلى خلاصة أنّ «الجمود الحكومي سيؤدّي إلى تعطيل بتّ المسائل الأساسية. حتى ولو تابع الوزراء أو اللجان الفرعية تحضير ملفاتهم، لكنها لن تتبلور إلى مستوى إقرار مسودات العمل».

> **صندوق النقد ابلغ المسؤولين في الحكومة انه لا اتفاق قبل انتخاب المجلس النيابي**

في الإطار نفسه، يقول الوزير محمد مرتضى إنّ «اللجان المصغّرة تستمر بمهامها، ولكن ما هي أولوية مجلس الوزراء حالياً؟ الحفاظ على أمن البلد واستقراره». يتحدّث مرتضى عن جلسة الثلاثاء 12 تشرين الأول «حين ناقشنا داخل الحكومة تكليف وزير العدل هنري خوري التأكد ما إذا كان هناك خلل يشوب أداء المحقق العدلي طارق البيطار لإجراء المقتضى، وفقاً لصلاحيات الوزير. هناك اتفاق وتوافق وتفهّم داخل مجلس الوزراء وبين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة على أنّ التحقيقات في انفجار المرفأ تسمو بدقّتها وأهميتها وحساسيتها وتداعياتها على أي أمر آخر».

الملفات المُستعجلة أمام الحكومة عديدة، كانت تفترض وجود ورشة عمل دائمة: تأمين الحماية الاجتماعية وإقرار البطاقة التمويلية لتخفيف أثر الانهيار على الفئات الأكثر هشاشة في المجتمع، تأمين وسائل الطاقة والنقل المشترك، معالجة أزمة أسعار الصرف، إعادة إطلاق العمل المصرفي، ترسيم الحدود الجنوبية مع فلسطين المحتلة... وكلّ ذلك يندرج ضمن إطار وضع خطة «إنقاذ اجتماعي - اقتصادي - مالي». إلا أنّ شهراً و10 أيّام مرّت منذ إعلان مرسوم تشكيلها، لم تُظهر خلالها الحكومة أداءً يُلاقي حالة الطوارئ المفروضة على البلد، وكأنها دخلت في حالة تصريف الأعمال مُبكراً. لم يكن ينقصها سوى مجزرة الطيونة الخميس الماضي، حتى يتعطّل مجلس الوزراء نهائياً. فرئيس الحكومة «لن يدعو الوزراء إلى الاجتماع، قبل التوصّل إلى حلّ سياسي، وإعادة تصويب الأمور في تحقيقات انفجار المرفأ»، وفق ما يؤكّد عددٌ من الوزراء.

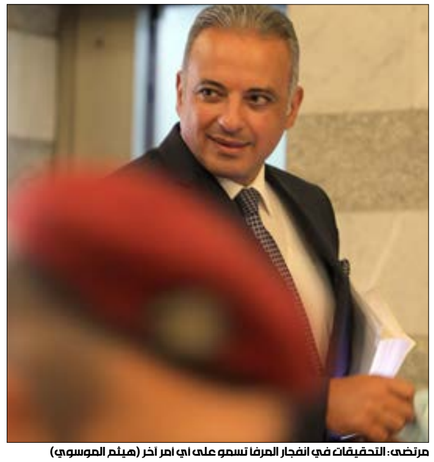
مرتضى: التحقيقات في انفجار المرفأ تسمو على اي امر آخر (هيثم الموسوي)

قضية اليوم

حذر في معراب: بماذا يفكّر حزب الله؟

السعودية تحشد أنصارها خلف جعجع

كما كان متوقّعاً سيرُدّ رئيس حزب «القوات اللبنانية» على كلام الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. الردّ سيكون باتّباع منهجية «سرد وقائع تدحض الاتهامات» وتكرار نغمة ان «حزب الله ورّط لبنان في سياسة المحاور». مالن يقوله «الحكيم»، ضمن هذه السردية، أن ثمّة توجّساً وحذراً في معراب

(مروان بوحيدر)

ميسم رزق

كما توقّع كثيرون، لن يتأخّر رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في الردّ على كلام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أول من أمس في شأن مجزرة الطيونة، إذ سيطل مساء غد عبر شاشة «أم تي في» ليعلن موقفه من التطورات. وهو محسوم مع شخص تعوّد أن يعقد في كل مرة مؤتمراً للرد على السيد

> **ردّ جعجع الخميس هدفه تقديم سردية مضادة لخطاب نصرالله ورفع للمعنويات**
>
> **السفير السعودي في بيروت طلب من سعيد وريفي زيارة معراب**

نصرالله، حتى لو لم يكُن الأمر يعنيه. فكيف إذا ما كان هو وحزبه منفّذي كمين يوم الخميس؟ ما بين الجريمة وإلى ما بعد خطاب السيد نصرالله، قراءات كثيرة وتحليلات واستنتاجات أعطيت للحدث، على أكثر من مستوى: بعضها سياسي اعتبر أن جعجع اليوم هو «زعيم المسيحيين وسياسته تحاكي وجدانهم»، فيما ذهب آخرون إلى أن كلام نصرالله تحوّل إلى عملية «شيطنة» للقوات ورئيسها، وهذا أمر يخدمه ويعزّز موقعه في الشارع المسيحي. لكنّ الرأي في معراب مختلف تماماً، أو يمكن وصفه بأنه أكثر حذراً.

ما قامت به القوات اللبنانية، في إطار محاولتها جرّ حزب الله إلى كمين داخلي يهدّد السلم الأهلي، أتى أُكُلَه. صحيح أن حزب الله فوّت الفرصة ومنع، مع حلفائه، جرّ البلاد نحو فتنة دموية، لكنّ معراب «قرّشتها» مع الخارج. أولاً بالدعم الغربي، ومن ثم بالدعم السعودي. إذ لم يكن من عمل لدى السفير السعودي في بيروت وليد البخاري، في اليومين الماضيين، سوى توفير الدعم لرئيس القوات، عبر حثّ من يدورون في فلك السعودية من السُّنة والدروز والمسيحيين على التوجه إلى معراب وإطلاق المواقف المؤيدة لها، أو من خلال إرسال رسائل إلى السلطات الأمنية والعسكرية والقضائية تحذر من التعرّض لجعجع وأنصاره سياسياً أو قضائياً أو أمنياً.

واستجابة للضغط السعودي، زارت شخصيات عدة معراب، بعضها سراً مثل النائب السابق فارس سعيد، وآخرون قاموا كالوزير السابق أشرف ريفي الذي أعرب لجعجع عن خشيته من عدم القدرة على تجييش كبير في الشارع السُّني بسبب موقف الرئيس سعد الحريري، واعداً إياه بالعمل على تنشيط الحراك في طرابلس دعماً له، وآنه سيطلب من أنصاره رفع لافتات مؤيّدة لجعجع ومستنكرة لكلام نصرالله.

ويبدو أن الأمر لا يقتصر على الجانب السعودي، إذ أشارت مصادر عسكرية لبنانية إلى اتصالات جرت مع قيادة الجيش والقضاء العسكري من قبل شخصيات لبنانية، بينها مرجعية روحية، تسأل عن سبب التوقيفات التي تطاول عناصر من القوات، وبعضهم ممن لا يسكن في عين الرمانة أصلاً. وقد شرع هؤلاء في حملة ضد هذه التوقيفات.

الرسالة التي أرادتها معراب وصلت إلى من يعنيهم الأمر بأنها «الأجرأ» بين كل زعماء 14 آذار الذين استثمرت فيهم واشنطن والرياض سياسياً ومادياً، على خوض المواجهة المطلوبة مع حزب الله. ويبدو أن السعوديين سيغدقون الكثير على جعجع في المرحلة المقبلة، خصوصاً لدعم حملته الانتخابية.

لكن بعيداً عن الثمن الذي جنته القوات، لا تخلو «النفخة» الواضحة في مواقف مسؤولي القوات وتصرفاتهم من «خشية» عبّر عنها عدد من القياديين بسبب ما أسموه «الهدف البعيد المدى من الحملة التي أطلقها حزب الله وحركة أمل وذهابهما إلى تسمية الأمور بأسمائها في بيان مشترك حمّل حزب القوات المسؤولية» عن جريمة الطيونة، إضافة إلى «مضبطة الاتهام» التي قدّمها نصرالله.

وقال هؤلاء إن جعجع بدأ التحضير لرد مفصّل على خطاب نصرالله، وجرى الاتفاق على مقابلة الغد، وهو «سيعتمد الأسلوب نفسه الذي اعتمده السيد نصرالله في معرض الرد، إذ سيسرد الوقائع التي حصلت خلال نهار الجريمة، وسيدحض الاتهامات التي طاولت حزبه، وسيجدد القول إن ما حصل لا يتجاوز ردة فعل أهالي المنطقة على الاستفزازات»، إضافة إلى «التمرين» على كلام ينفي فيه أي صلة له بأي نوع من التسليح، مع عرض مفصّل لـ«دور حزب الله وتورّطه في حروب الآخرين وإدخال لبنان في سياسة المحاور». مع ذلك لم يكُن صعباً على العارفين بأجواء معراب إدراك أن ثمّة ما يُربكها. ليس وحده الرقم الـ 100 ألف مقاتل الذي ذكره السيد نصرالله وقصد به الخارج أكثر من الداخل هو السبب. معراب تدرك كغيرها، أو ربما أكثر من غيرها، قدرات حزب الله العسكرية وغير العسكرية وليست بحاجة إلى معركة تثبت ذلك. لكنّ رهينتها وحذرها نابعان من «عدم معرفتها بماذا يفكّر حزب الله، وإلى أين يريد أن يصل بحفلة الشيطنة التي يقودها». ولعلّ أكثر ما يؤرقها أن «حزب الله ومنذ عام 2005، لم يذهب يوماً معها إلى فعل التهديد بشكل مباشر بعدَ أن كانت كل المواجهات سياسية بالمواقف والتصاريح». بكل الأحوال، التحقيقات في ما حصل مستمرة، ومغامرة القوات بجولات أخرى قد تكون واردة، لكن في العلن فإن ردّ القواتيين ورئيسهم في الأيام المقبلة «لن يتجاوز تسجيل موقف سياسي».

لكنّ الهاجس العملاني لدى قيادات القوات هو في العمل وسط الناس من أجل استثمار ما تعتبره حملة تخويف ضدها. والتركيز هو على جعل قوى كثيرة مثل حزبَي الكتائب والأحرار وقوى من المجتمع المدني تقف إلى جانبها ضمن تحالف يسبق الانتخابات النيابية المقبلة.

بلدية الغبيري تدّعي على رئيس القوات

علمت «الأخبار» أن بلدية الغبيري ممثّلة برئيسها معن خليل تقدّمت بشكوى أمام النيابة العامة العسكرية ضد كلّ من رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، و10 من عناصر الحزب تداولت وسائل الإعلام أسماءهم، وكل من يُظهره التحقيق، وادّعت عليهم بـ«جرائم القتل ومحاولة القتل وتأليف عصابة مسلّحة وجمعيات أشرار والترهيب». واتّخذت بلدية الغبيري صفة الادّعاء الشخصي على هؤلاء، على خلفية استشهاد الشرطي البلدي محمد حسن السيد وزوجة مفوّض شرطة بلدية الغبيري الشهيدة مريم فرحات وإطلاق النار على أبنية وسيارات في النطاق البلدي، وطلبت توقيف المدّعى عليهم وإحالتهم إلى القضاء المختصّ.

مجزرة الطيونة على طاولة حكومة العدوّ

سياق لاستهداف المقاومة وليست حدثاً معزولاً

علي حيدر

لم تكن دعوة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله إلى متابعة ما يقوله الإسرائيلي عن كلفة أي حرب مباشرة ضد حزب الله، وعن الحرب الأهلية، إلا تعبيراً عن حقيقة يتم التداول فيها رسمياً في كيان العدو، وفي معاهد الأبحاث وعلى السنة معلّقين مختصين أو بأقلامهم. إذ لا يخفي حرص قيادة العدو على تجنّب مواجهة واسعة مع حزب الله، لتفادي سيناريو تعرّض جبهته الداخلية لكمّ هائل من الصواريخ لم يتعرض لها منذ قيام إسرائيل عام 1948، وأن البديل استهداف المقاومة من خلال جبهتها الخلفية (بعد الفشل عبر البوابة السورية)، وبعناوين وأساليب متعدّدة. ومن مقارنة ما يجري على أرض الواقع، مع ما يطلقه هؤلاء من مواقف ويدعون إليه من خيارات، يمكن تلمّس علاقة العدو بالمخطّطات التي تستهدف المقاومة وموقعه منها.

لا تشكل هذه الصراحة والمباشرة في التعبير عن الخيارات البديلة أي مفاجأة، بل هو أمر طبيعي في السياق الإسرائيلي، وحتى الأميركي. فكلاهما لا يُخفيان في كثير من الأحيان الخطوط العامة لمخططاتهما ضدّ حزب الله... ولا يحتاج الأمر سوى إلى الاطّلاع والمتابعة وقدر قليل من التفكيك والربط لتتضح معالم الصورة كاملة.

ضمن هذا الإطار، لم يكن تناول رئيس وزراء العدو نفتالي بينت لمجزرة الطيونة (إلى جانب تطورات العراق) في جلسة الحكومة إلا تعبيراً عن مستوى حضور مستجدّات هاتين الساحتين لدى أجهزة التقدير والقرار في كيان العدو. ولم يكن اختياره الحديث عن هذه المجزرة والترحيب بها، إلا انعكاساً لرهانات إسرائيل على مواجهة حزب الله في الساحة الداخلية اللبنانية، خصوصاً أنه وضعها في سياق مساعي قوى لبنانية للتخلص من المقاومة و«النفوذ الإيراني». ولذلك رأى فيها مدخلاً لما يطمح إليه في مواجهة حزب الله (بتعبيره التحرّر من حرس الثورة الإسلامية)، مؤكداً أن الإسرائيليين يتابعون التطورات والاتجاهات بهدف التخلص من «النفوذ الإيراني» الممثّل بحزب الله وفصائل المقاومة في العراق.

في السياق العام، شكّل موقف بينت امتداداً للمواقف الرسمية التي تناول من خلالها القادة الإسرائيليون تطورات المشهد اللبناني (والعراقي أيضاً) منذ نحو سنتين. بدأ هذا المسار منذ وصف سلفه بنيامين نتنياهو مسار الأحداث الذي بدأ في 17 تشرين الأول عام 2019، بأنه «هزّة أرضية»، بما عكس حجم الرهان الإسرائيلي على التطورات الداخلية لإعادة إنتاج واقع سياسي وأمني يدفع بيئة المقاومة للانقلاب عليها، وإنتاج سلطة سياسية تملك فيها الولايات المتحدة سيطرة مطلقة، والانتقال إلى مرحلة أخرى من المخطط الذي يستهدف المقاومة... على أمل أن تترتّب على ذلك إعادة إنتاج بيئة إقليمية مجرّدة من عوامل القوة تمهد الطريق أمام تكريس الهيمنة الأميركية على لبنان والمنطقة.

(مروان بوحيدر)

لكن ما ينبغي الالتفات إليه، أيضاً، أن المواكبة الإسرائيلية للتطورات اللبنانية في السنتين الأخيرتين، لم تقتصر على المستوى السياسي ومعاهد الأبحاث، وإنما شملت الأجهزة الأمنية، إذ كشفت تقارير إسرائيلية أنه «في جميع المحادثات السياسية والأمنية التي تجريها إسرائيل مع أميركا وفرنسا ودول أوروبية أخرى، كانت تُطرح مسألة لبنان». وضمن هذا السياق، تم الدفع بشكل متعمّد نحو الانهيار، رغم أن الأزمة المالية والاقتصادية منشؤها داخلي. لكنّ المفاجأة التي صدمت الجهات المعادية للمقاومة أن بيئتها صمدت وحافظت على تماسكها، رغم معاناتها أيضاً، قبل أن تتلقّى هذه الجهات صفعة مدوّية عبر معادلة الردع عبر البحار التي ظلّلت سفن المحروقات من إيران إلى سوريا فلبنان، والتي غيّرت الديناميكية السياسية في اتجاه مغاير لما كان مخطّطاً له بمعنى من المعاني. لكن، إسرائيلياً، شكّل هذا السيناريو ترجمة للسيناريو الذي حذّرت منه الأجهزة الأمنية الإسرائيلية قبل أشهر من تحوّل حزب الله والجمهورية الإسلامية إلى منقذين للشعب اللبناني على خلاف المخطط الذي يتم تنفيذه.

هكذا، يصبح واضحاً أن مجزرة الطيونة أتت - موضوعياً - بعد فشل محاولات دفع بيئة المقاومة للانقلاب عليها، ومساعي عزل حزب الله وإخراجه من مؤسسات السلطة السياسية بهدف تطويقه، تمهيداً للانتقال إلى المرحلة التالية من المخطط. وأيضاً بعد فشل مخطط الانهيار الذي كانت الآمال بأن يُلقي على المقاومة أعباء تقيّدها، وتوفر إمكانية ابتزاز لبنان وشعبه من أجل الخضوع للمطالب الأميركية - الإسرائيلية.

استناداً إلى هذا المسار، لم يكن عابراً أن يسارع رأس السلطة السياسية في كيان العدو للدخول على خط المجزرة كاشفاً عن الفرص التي يراهن بأن يوفرها تطور الأحداث الدموية. ولدى التدقيق في ما أدلى به بينت، يمكن تلمّس رؤية العدو الرسمية لما حدث، وموقعه من الاستراتيجية الإسرائيلية العامة في مواجهة المقاومة. فهو لم يتعامل مع المجزرة على أنها حدث عابر، بل ترجمة لخيار مواجهة المقاومة في لبنان. وبتعبير بينت الجهة التي ارتكبت المجزرة هي «قوى، ببساطة، استاءت من سيطرة النفوذ الإيراني»، واصفاً ما جرى بالضربة القاسية التي تلقّاها حزب الله. وكان واضحاً تعمّد بينت أن يُعبّر عن المقاومة بـ«النفوذ الإيراني» ترجمة لاستراتيجية إعلامية تحاول أن تنزع عنها صفة الدفاع عن الوطن، وهو ما تردّده الجهات المعادية للمقاومة في لبنان في تعبير عن مستوى التطابق بين الطرفين. لكنّ المؤشر الأهم في سياق مجزرة الطيونة، تمثّل في التعبير عن الأمل بأن «ينجح الشعب اللبناني في التحرر من حرس الثورة الإسلامية وبناء مستقبل أفضل». وليس ذلك إلا تأكيداً على أن إسرائيل ترى في هذه المجزرة محطة في سياق، لا حدثاً معزولاً عن السياسات التي تستهدف المقاومة في لبنان. وإلى كونها مدخلاً لخيار بديل تعمل عليه إسرائيل، وعبر الولايات المتحدة، للدفع نحو إنتاج واقع أمني وسياسي يفرض على المقاومة أن تدافع عن نفسها على أمل أن يؤدي ذلك إلى حرب أهلية تستنزف المقاومة وتشغلها.

ليس خفياً أيضاً أن موقف المقاومة فوّت على العدو هذه الفرصة وأحبط حتى الآن رهاناته. إلا أن المقاربة الإسرائيلية لهذه المحطة - المجزرة تشي بأن محاولات استهداف المقاومة ستتواصل بأساليب متنوّعة، ما دامت تمثل خياراً بديلاً عن المواجهة العسكرية المباشرة التي تتجنّبها إسرائيل حتى الآن.

> **المقاربة الإسرائيلية للمجزرة تشي بأن محاولات استهداف المقاومة ستتواصل بأساليب متنوّعة**

قضية البيطار: جلسة لمجلس القضاء ولا جديد

عُقد أمس، بعيدا من الأضواء، اجتماع لمجلس القضاء الأعلى لمناقشة اقتراح رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير العدل هنري خوري تقديم اقتراحات إلى المحقق العدلي طارق البيطار بعد الاجتماع به الخميس. وقالت المصادر إن الاجتماع استعرض كل ما طرح من أفكار، وأن النتيجة لا تزال على ما هي عليه.

وقالت مصادر مطلعة إن رئيس مجلس القضاء سهيل عبود أبلغ الحاضرين بأنه لا يمكن تنحية البيطار عن ملف التحقيقات في جريمة تفجير المرفأ، ولا إقناعه بتعديل آلية عمله، وإن أي مسؤول كبير في الدولة لم يطلب ذلك بما في ذلك المعترضون على الأداء.

وفي هذا السياق، نفى متصلون بالبيطار ما جرى تسريبه أمس عبر قناة «العربية» عن نيته مغادرة لبنان إلى فرنسا. وقال هؤلاء إن المحقق العدلي «لا يزال على موقفه، ومستمر في عمله وتحقيقاته، وسيستدعي النائبين نهاد المشنوق وغازي زعيتر إلى جلسة استماع الجمعة، وفي حال تخلفهما سيصدر مذكرات توقيف بحقهما كما حصل مع النائب علي حسن خليل».

وبناء عليه، فإن رئيس الحكومة لن يدعو إلى جلسة قريبة للحكومة، لكنه لا يظهر حماسة للتقدم بمقترحات لمعالجة اعتراضات حزب الله وحركة أمل وتيار المردة على القاضي البيطار. ونقل عن ميقاتي أنه أبلغ المتصلين به بأن لبنان «لا يتحمل نتائج الضغوط الخارجية بشأن ملف التحقيق، وأن التدخل في عمله سيدفع الدول الكبرى إلى مقاطعة لبنان ومنع أي مساعدات عنه».

قضية اليوم

الشياح بعد الخميس الأسود: لا مفرّ من العودة إلى هناك!

لم تكن أحداث الخميس الأسود مجرد «فاصل معتاد» سيستأنف بعده أبناء منطقة الشياح علاقاتهم بمنطقة عين الرمانة. مع ذلك، يميّزون في قمة غضبهم، بين «الجيران الأبديين» وبين «ميليشيا القوات اللبنانية»

(مروان بوحيدر)

رأجانا حمية

لم يحدث أن أقفل أبو محمد السيّد باب رزقه كل هذه المدة. حتى في صولات «الحروب» وجولاتها لم يفارق الرجل مكانه. كان كمن يحرس شارع أسعد الأسعد من وحشته. يرابط هناك إلى أن يعود كل شيء إلى حاله. في الجولة الأخيرة، قبل أسبوع، عاد الكلّ إلى «الأسعد»، ولم يعد أبو محمد. هذه المرّة، خسر جولته، بعدما فقد ابنه البكر في الأحداث التي اندلعت ذات خميس أسود. خسارة «ع قدّ العمر يللي قضّاه بالأسعد»، يقول صاحب عربة الخُضر المرابط على زاوية الشارع حيث تجمهر الغاضبون صباح الخميس الماضي.

اليوم، بعد أسبوع على الفاجعة، لا يزال باب محلّ السيّد مقفلاً وعلى جنباته صور لابنه الشهيد وصورته المستجدّة بلباسه الأسود. ربما، بعد أيام، سيعود أبو محمد إلى مكانه، لكنّ الأكيد أنه لن يستعيد أيامه التي كانت ما قبل الخميس. ولا غيره أيضاً، فأحداث ذاك اليوم لم تكن مجرد فاصل سيواصل من بعده أبناء الشياح عيشهم كما كان. ثمة وقت مستقطع من الحزن والغضب سيظل حاضراً حتى «يلحم» الجرح. صحيح أن هذه المنطقة ليست دائمة السكون لجيرتها مع خط تماس بركان». علي الذي أقفل محله مرغماً في عين الرمانة عام 2019 بعد 19 عاماً من العمل هناك بسبب أحداث تشرين، يجد نفسه اليوم محاطاً بمجموعة من الأسئلة عما حدث مع «الجهة المقابلة». مع ذلك، يميّز علي، كما غيره من أبناء منطقة الشياح بين «جيراننا من المسيحيين وميليشيا القوات اللبنانية». الخيط الفاصل بين الجيران والميليشيا أن الجيران «ربينا معهم»، في حين أن الثانية «طارئة على النسيج». ولذلك، فإن «الغضب فقط على الميليشيا».

> يبتلع الاهالي هنا «السلم الاهلي» على مضض بسبب وجود «الدم على الارض»

يسترجع علي سيرة منطقتين «ما يجمعهما أكثر مما يفصلهما». يؤكد أن كثيرين من شباب الشياح «كبروا» في عين الرمانة، سواء «في مدارسها أو في محالّها أو شوارعها». ولذلك كان الرابط «أصعب من أن تفكّكه بعض النكوزات». إلى ذلك، ويضيف سبباً آخر لـ«الوصل»، وهو «أننا تربينا في الشياح على صورة الإمام الصدر في الكنيسة». ولأنه كذلك، يعرف علي أن يوماً ما سيلحم ما انقطع. وهذا الـ«يوماً ما» مرهون ببرودة الجرح الذي ساق ثلاثة شبان من المنطقة إلى الموت.

العابر في شوارع المنطقة، ولا سيما شارع أسعد الأسعد القريب من خط التماس مع منطقة عين الرمانة ومن الكمين في منطقة الطيونة، سيعرف بأن الناس لم يخرجوا تماماً من جلباب الخميس، إذ لا تزال الأحاديث تدور حول الذي جرى، حتى مع استعادة المنطقة لألفتها وحركة الناس فيها وعودة المحال التجارية ومقاهي الطرقات والبسطات.

مع ذلك، لا تشبه حياة الظاهر ما يحمله أبناء الشياح في نفوسهم. يتصرفون اليوم كمن يعضّون على الجرح. يقول علي إن الناس في المنطقة «مثل اللي عايشة على فوهة بركان». علي الذي أقفل محله مرغماً في عين الرمانة عام 2019 بعد 19 عاماً من العمل هناك بسبب أحداث تشرين، يجد نفسه اليوم محاطاً بمجموعة من الأسئلة عما حدث مع «الجهة المقابلة». مع ذلك، يميّز علي، كما غيره من أبناء منطقة الشياح بين «جيراننا من المسيحيين وميليشيا القوات اللبنانية». الخيط الفاصل بين الجيران والميليشيا أن الجيران «ربينا معهم»، في حين أن الثانية «طارئة على النسيج». ولذلك، فإن «الغضب فقط على الميليشيا».

يسترجع علي سيرة منطقتين «ما يجمعهما أكثر مما يفصلهما». يؤكد أن كثيرين من شباب الشياح «كبروا» في عين الرمانة، سواء «في مدارسها أو في محالّها أو شوارعها». ولذلك كان الرابط «أصعب من أن تفكّكه بعض النكوزات». إلى ذلك، ويضيف سبباً آخر لـ«الوصل»، وهو «أننا تربينا في الشياح على صورة الإمام الصدر في الكنيسة». ولأنه كذلك، يعرف علي أن يوماً ما سيلحم ما انقطع. وهذا الـ«يوماً ما» مرهون ببرودة الجرح الذي ساق ثلاثة شبان من المنطقة إلى الموت.

يحرص أبناء الشياح في أحاديثهم عن العلاقة مع جيرانهم في عين الرمانة لكونهم هم «أمّ الصبي»، لذلك تجدهم في كل حين يذكرون بأنهم السبّاقون إلى العودة إلى عين الرمانة. هذا ما يؤكده تامر. فهو إن كان اليوم قد انقطع عن جيرانه فلأن «الدم حامي». أما عندما يبرد ذلك الدم، فـ«لا مفرّ من العودة إلى هناك». كثر يسوقون الأجوبة نفسها عن العلاقة مع الجيران، ومنهم «أبو علي»، صاحب البسطة «مطرح ما تجمّعوا الشباب نهار الخميس». عاد السبتيني إلى مكانه، وهو مدرك تماماً أن زبائنه «من اهلنا في عين الرمانة» سيرجعون إلى بسطته التي «كانوا يشترون منها أكثر من جماعتنا». لكن، مع ذلك، ثمة يقين لدى الرجل بأن هناك «من يجب أن يحاسب عما جرى وتحديداً من حملوا السلاح على التظاهرة السلمية». يرفض الرجل أن يصدّق أن ما جرى هو حادث قضاء وقدر، ويفضّل أن يصدّق ابنته التي عاشت رعب القنّاصين في «بناية الموسوي» في منطقة الطيونة.

يستذكر «أبو علي» الذي يعيش في الشياح منذ عام 1969 كيف تغيّر كل شيء في المنطقة، فيما استقرّ «تاريخ القوات». فما بين الـ69 واليوم، تغيّر شكل الشارع، حيث استُبدلت حدائق الصنوبر والمزروعات بالبيوت التي بدأت تعلو طوابقها شيئاً فشيئاً «حتى صارت بنايات». مع ذلك، «لم تتغيّر جماعة القوات يللي ما رح يعرفوا ينضفوا تاريخهم». لكنه يفضّل أن يحسبهم بـ«المفرق»، لأن «كل من يسكن عين الرمانة هم أهلنا».

يعود المختار أسعد كنج سنوات طويلة إلى الوراء ليؤكد حكاية «النسيج الواحد». قبل وجود خطوط التماس «كانت الشياح وعين الرمانة بلدية واحدة، ولم تفترق البلدتان إلا في العهد الشمعوني عندما ارتُئي الفصل إلى بلديتين بسبب المطالبة بالمداورة بين المسلمين والمسيحيين». مع ذلك، لم يؤثر هذا الفصل على علاقات الناس في المنطقتين وعلى التعاون البلدي، كما أن «تلامذة النهضة الوطنية». وحتى اليوم، لا يزال هذا الخليط شائعاً، إذ يشير كنج إلى أن «معظم الطلاب الذين يدرسون في مدارس عين الرمانة وفرن الشباك عادوا إلى مدارسهم»، وإن كان يعرف أن العلاقة ستظل «الناس قلوبهم مكهربة من الواقعين الأمني والمعيشي».

ثمّة طرف لم يبتلع بعد ما جرى، وهو الجزء الغالب من المحزّبين الذين لم يجدوا تفسيرات لما حدث. ينطلق هؤلاء من جولات سابقة مرّت على المنطقتين، إلا أنها «لم تخرج من إطار التراشق بالكلام وبعض الطلقات»، ثم أتى الخميس «الذي لن يكون بعده كما قبله»، على ما يقول أحد الحركيين الذي كان من بين المشاركين في التظاهرة ونجا «بأعجوبة»، على ما يقول. وإذ يعتبر، هو الآخر، أن «أهل عين الرمانة أهلنا وجيراننا»، إلا أنه ليس لديه الاستعداد اليوم «للدخول إلى المنطقة بما أنني شخص غير مرغوب بي هناك، كما لا أرغب بدخول أحد منهم إلى هنا، فيما الدم لم يجفّ بعد». ولذلك، يعرف أن «أي تحرك لن يحدث اليوم للصلح كما في المرات السابقة بانتظار ما سيجري من فوق».

تقرير

بعد إرباك الطيونة... ضربة قانون الانتخاب للتيار

المشهد المسيحي الذي بدا مربكاً بعد أحداث الطيونة بدا يسفر عن خسائر وأرباح موزّعة بين الأفرقاء المعنيين. في مقابل تقدّم القوات في شارعها، جاءت تعديلات قانون الانتخاب لتصيب التيار الوطني الحر

هيام القصيفي

لم يكد يجف حبر الخطاب الذي ألقاه رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، في ذكرى 13 تشرين الأول، حتى تلقّى ضربة قاسية في قانون الانتخاب. «المجزرة التشريعية»، كما وصفها، أطاحت بكل ما بنى عليه من آمال في الأسابيع الماضية، ورفع فيه سقف المطالبة بالبنود التي تمسّك بها رفضاً لتعديلها. وتوقيت «المجزرة الانتخابية»، بعد حوادث الطيونة وكلام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الموجّه ضد القوات اللبنانية، يزيد من حجم الإرباكات في علاقات باسيل بحلفائه وخصومه على السواء، وفي قراءة وضع القوى السياسية بعد الهدوء الأمني.

فحوادث الطيونة، وحتى قبل انكشاف كامل الحقائق الأمنية، أعطت تقدماً ملموساً للقوات في الشارع المسيحي، إذ لا يمكن إنكار انعكاس العصب الذي حصل يومها وسط حملات إعلامية مركّزة، حوّلت استقطاباً شريحة من المسيحيين، من جبل الحرب ومن المحايدين ومن القاعدة العونية التي تملك إرثاً متنوّعاً من الانتماءات السياسية، عنصراً مركزياً في قراءة الواقع المسيحي الشعبي بجدية. وبعيداً من عوامل الاستقطاب الكثيرة التي حاولت كل القوى الإفادة منها، فإن القوات استفادت من التزخيم الذي جرى ضدها، من يوم الحادثة وحتى كلام نصرالله، رغم أنها تتوقف، ليس عند «رسائله الأمنية»، بل عند السقف السياسي العالي الذي يستهدف حزباً سياسياً كان ممثلاً في الحكومة ولا يزال ممثلاً في مجلس النواب. ومن يقولون إن حزب الله أعطى جحجح الكثير وأعاد تكريس زعامته، ليسوا حلفاء جحجح، بل خصومه التقليديون من المسيحيين. ومن رأى في كلام نصرالله تطويقاً لحركة القوات ونواياها في شنّ حرب أهلية بعدما فقد دورها ولوّح بما يملك من عديد، يخفّف من وطأة هذا الكلام على شرائح اجتماعية أعادتها أحداث الطيونة إلى تقوقعها الطائفي والمذهبي والتفافها حول «بحميها». وقد لا يكون ذلك أمراً جيداً في حسابات قوى وشخصيات وأوساط مسيحية لا تكنّ وداً للقوات، ولا ترغب في استعادتها لدورها «المليشيوي» الحربي. لكن منذ جريمة المرفأ، وقبلها 17 تشرين، هناك إشارات لافتة إلى تحول في البيئة المسيحية، يضاف إليها حجم الانهيار في معيشتها وأسلوب حياتها ومدارسها وجامعاتها وحياتها اليومية. يعرف التيار الوطني ذلك حقّ المعرفة، ويدرك أن ما قام به باسيل يوم الاحتفال بذكرى 13 تشرين، هو تحويل حادثة عين الرمانة - الشياح مناسبة لتطويق موجة جارفة تتعلق بالتحول المسيحي، رغم أن بعض الغلاة العونيين يخفّفون من أهميته. أراد باسيل قراءة الواقع الميداني، وشدّ عصب تياره واستعادة ما فقده في يومين، إذ إن ما جرى لا يمكن استيعابه وحصره بمجرد استخلاص نتائج تحقيق عسكري، بعدما تجذّر الأثر السياسي للقوات إثر تحوّلها بدءاً أول في مرمى الحدث.

ذهب باسيل إلى الحد الأقصى في رفع نبرته وخطابه، لاستنهاض شارعه وقطف ثمار مبكر على طريق الإعداد للانتخابات، فجاءت نقطة ارتكازه الخطابي على استقطاب الناخبين. لذا يمكن التوقف عند ما جرى في المجلس النيابي بأنه يستكمل ما حدث في عين الرمانة - الشياح سياسياً بانعكاساته السلبية. فما كان يُفترَض أن يحصل بعد خطاب نصرالله، الذي اعتبره التيار الوطني مكملاً لخطاب نهر الموت، على عكس قراءة خصومه، لم يكن على مستوى التكامل المنتظر. فباسيل، خسر بالمعنى الحرفي اقتراع المنتشرين لنوابهم الستة، وهو ما احتفلت به القوات أمس على أنه استعادة غير المقيمين حقّهم في اختيار نوابهم من ضمن الـ 128 نائباً. كما خسر رئيس التيار تحديد موعد الانتخابات، رغم أحقية ما يريده، لجهة تحديد موعد الانتخابات في آذار، إذ إن قرى الجبل وبلداته وأكثريتها المسيحية لا تقيم في هذه البلدات شتاء، وتؤمّها صيفاً بالحد الأقصى، وتالياً لا يمكن من إهدن إلى بشري وأقضية البترون وكسروان وجبيل والشوف التعويل على حضور ناخبين حين تُجرى الانتخابات في الشتاء. وهذا الأمر يفترض أن يتناسب مع القوات اللبنانية وتيار المردة والكتائب بمستويات مختلفة. وإذا كان حزب الله يلسان أمينه العام لم يمانع في إرجاء الموعد ولا في اقتراع المنتشرين، إلا أن الحصيلة النهائية هي أن باسيل خسر معركة قوية لا جولة. تماماً كما جرى عندما أُقر قانون الانتخاب بعد جلسات تفاوضية كثيرة، ظل خلالها متمسكاً بطروحاته إلى أن عُقد الاتفاق بمعزل عنه قبل أن يستلحقه. وهذا لا بد أن يدفعه مجدداً إلى إعادة قراءة تطورات الأيام الأخيرة من زاوية الخسائر والأرباح بدقّة تتعدّى الشعارات لاجتذاب قواعد انتخابية. لأن ما جرى في المجلس ليس مبرّراً بالمعنى السياسي من جانب حلفائه أو حلفاء حلفائه، وإن كان مفهوماً من جانب خصومه كالقوات التي كانت تريد انتخابات مبكرة، ولا تزال عند موقفها ولا تتوقف عند اعتبارات فنّدها باسيل. وهي منذ الخميس الماضي، على اختلاف مستويات الأحداث وخطورتها، تنظر إلى خسائر غريمها المسيحي بعين الرضا. فأمام التيار من الآن فصاعداً استحقاقات كثيرة، لا يحتاج معها إلى أن يضيف إليها همّاً جديداً يتعلق باستثارة العواطف المسيحية.

> ما جرى في جلسة النواب أمس يستكمل سياسياً الإرباك الذي سبّبه حدث الطيونة لباسيل

> باسيل نحو الطعن في التلاعب السياسي بموضوع اقتراع المغتربين

تقرير

مجلس النواب «يُزلّط» قانون الانتخاب!

ثبّت المجلس النيابي تاريخ 27 آذار موعداً لإجراء الانتخابات النيابية من دون أن يتضح سبب إصرار غالبية الكتل النيابية، باستثناء التيار الوطني الحر، على اعتماد هذا التاريخ. وكما كان متوقعاً، سقطت المادة التي تنص على استحداث 6 مقاعد للمغتربين كما سقطت كل المواد الإصلاحية في القانون: الكوتا النسائية، البطاقة الممغنطة والميغاسنتر

رلى إبراهيم

أسقط المجلس النيابي أمس المواد القانونية التي تنص على استحداث 6 مقاعد نيابية للاغتراب تحت حجة تسخيف أسباب وجودها وغياب المراسيم التطبيقية لها، على رغم أن الكتل النيابية التي وافقت على هذا الطرح وهلّلت له عام 2017، ومن بينها القوات اللبنانية، (نصّ قانون الانتخاب حينها على تطبيقها في انتخابات عام 2022)، هي نفسها التي احتفلت أمس بإسقاط «إنجازها». النقاش حول موضوع اقتراع المغتربين سواء للنواب اللبنانيين أو للنواب الستة في الخارج، تخلله نقاش وتعليقات من كل الأحزاب الممثلة في البرلمان، وكان واضحاً تمسك كل من التيار الوطني الحر وحزب الله بالمقاعد الستة وبالإبقاء على المواد القانونية كما هي في القانون 2017/44، في حين أن كلاً من القوات والاشتراكي وحركة أمل وتيار المستقبل انقلبوا على ما اتُفق عليه. ولدى طرح رئيس مجلس النواب التعديل على التصويت، صدّق، على عجل، على تعليق المادة 122 التي توصي باستحداث المقاعد الستة. فما كان من النائب جبران باسيل إلا أن طالب بإعادة التصويت ليتبين بوضوح من المؤيد ومن المعارض له. وعقب موافقة بري، أعيد التصويت بالمناداة بطريقة سريعة أوقفها بري قبل إتمامها، بالتأكيد مجدداً على وجود غالبية مؤيدة وهو ما اعترض عليه باسيل مجدداً، وصرح عقب الجلسة بـ«أننا لن نسكت عن التلاعب السياسي في موضوع اقتراع المغتربين، وسنطعن فيه خصوصاً مع وجود مبدأ دستوري واضح»، لافتاً إلى أنه «من المعيب وصف المنتشرين في المجلس النيابي بأنهم يعرفون عن لبنان الصفيحة والكبة، وهم ليسوا زبنة كما وصفهم نائب آخر»، هو النائب القواتي بيار أبو عاصي. علماً أن بري علّق في مستهل الجلسة بالقول: «ما حدا يهدّدني»، لدى إشارة النائب حسن فضل الله إلى إمكانية الطعن نتيجة وجود نص قانوني واضح يعطي للمغتربين حق انتخاب نوابهم.

وثبّت المجلس موعد 27 آذار تاريخاً لإجراء الانتخابات النيابية، الأمر الذي واجه اعتراضاً من تكتل لبنان القوي لجهة تزامنه مع الصوم المسيحي، وفي ظل احتمال وجود ظروف مناخية صعبة تحول دون توجه الناخبين إلى قراهم خصوصاً في المناطق الجبلية. واقترح باسيل أن يكون الاقتراع في أيار، بعد انتهاء الصوم المسيحي وشهر رمضان، إلا أن بري أصرّ على التمسك بهذا الموعد، وتم تعديل المهل القانونية بما فيها تجميد القوائم الانتخابية على هذا الأساس. كذلك تم تعليق العمل بالمادة 84 حول استخدام البطاقة الإلكترونية الممغنطة نظراً إلى صعوبات تقنية تحول دون ذلك كما أكد وزير الداخلية بسام المولوي. وتخلل الجلسة نقاش حول إقامة مراكز اقتراع كبرى (ميغاسنتر)، فأشار المولوي إلى ضرورة وجود قانون لإنشائها، ما أدى إلى أخذ ورد بينه وبين باسيل، إلى أن حسم رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الأمر بتعهده تكليف وزير الداخلية درس الموضوع، مشيراً إلى أنه «لا يجوز أن يكون الناخب اللبناني في أستراليا قادراً على انتخاب نائبة في المنية على سبيل المثال بينما الناخب القاطن في بيروت مضطر للتوجه إلى مسقط رأسه». كذلك طُرح تعذّر تطبيق المشروع المقدّم من عز الدين بسبب مشكلات تقنية حول طريقة الاقتراع وفق النظام الأكثري في حين أن القانون يعتمد النسبية، وحول غياب الدراسة الجدّية لإضفاء هذا التحوّل على قانون الانتخاب. وفيما كان يمكن التوصل إلى حلّ وسطي باعتماد الكوتا على أساس الترشح في اللوائح بمعنى رفض كل لائحة لا تتضمن عنصراً نسائياً أو أكثر ضمنها، أعاد النائب جورج عدوان النقاش إلى النقطة الصفر عبر طلب التصويت على صفة العجلة في اقتراح الكوتا، فصوتت الغالبية برفع العجلة عنه وبالتالي أحيل إلى اللجان، ما يعني دفنه.

وقُدّمت عدة أطروحات في هذا السياق حول تعذّر تطبيق المشروع المقدّم من عز الدين بسبب مشكلات تقنية حول طريقة الاقتراع وفق النظام الأكثري في حين أن القانون يعتمد النسبية، وحول غياب الدراسة الجدّية لإضفاء هذا التحوّل على قانون الانتخاب. وفيما كان يمكن التوصل إلى حلّ وسطي باعتماد الكوتا على أساس الترشح في اللوائح بمعنى رفض كل لائحة لا تتضمن عنصراً نسائياً أو أكثر ضمنها، أعاد النائب جورج عدوان النقاش إلى النقطة الصفر عبر طلب التصويت على صفة العجلة في اقتراح الكوتا، فصوتت الغالبية برفع العجلة عنه وبالتالي أحيل إلى اللجان، ما يعني دفنه.

(مروان بوحيدر)

الكرة المعولمة

نيوكاسل بعيد عن القمة... «درب النضال طويل»

تعزّزت آمال نيوكاسل يونايتد باستعادة امجاده بعد الاستحواذ السعودي على ملكية النادي. جماهير «الماكباير» باتت تحلم اليوم بثورة شاملة في صفوف الفريق. غير انّ المشاكل على ارض ملعب «سانت جيمس بارك» تعكس صعوبة الإصلاح السريع. النادي منهك فنياً وهو بحاجة ليضع سنوات إذا ما اراد الصعود إلى القمة مجدداً

رئيس نادي نيوكاسل السعودي ياسر الرميان مع المالكة اماندا ستافيلي (أ ف ب)

حسين فحص

بين ليلة وضحاها، ارتفع منسوب التفاؤل لدى أنصار نادي نيوكاسل يونايتد الإنكليزي لكرة القدم. المحبّون أصبحوا يطمحون لاستقدام أفضل لاعبي العالم فور تسلّم الإدارة السعودية الجديدة زمام الأمور. ما هو أكيد، امتلاك النادي اليوم من قبل واحدة من أغنى الإدارات في عالم كرة القدم، وليس فقط في إنكلترا، لكن ذلك لا يخفي الحقيقة بأن الفريق ضمن الحلقة الأضعف في الدوري الإنكليزي الممتاز هذا الموسم.

وخلال الأيام الماضية ضجّت مواقع «السوشيال ميديا» بفرحة أنصار نيوكاسل الذين شغلوا الوسط الرياضي الإلكتروني في الأسبوعين الماضيين بعد الانتهاء من صفقة الاستحواذ السعودية البالغة 305 ملايين جنيه إسترليني والتي جعلت 80% من النادي مملوكاً لصندوق الاستثمارات العامة في المملكة العربية السعودية. والجدير ذكره أن السعودية تريد تلميع صورتها من خلال هذا الاستثمار، بعد اتهامها بانتهاك حقوق الإنسان في أكثر من قضية، كما أنها استعانت بالقطريّين وغيرهم للضغط على رابطة الدوري الإنكليزي لشراء النادي.

على أي حال، أيام التقشف والركود تحت حكم المالك السابق مايك اشلي ولّت الآن، في ظل وجود نظام جديد يعد باستثمارات كبيرة داخل وخارج الملعب ويطمح لإعادة الألقاب والكرة الأوروبية إلى أحد أعرق الفرق في إنكلترا. ولكن الأمور ليست بهذه السهولة.

الملكية الجديدة لن تمحي وضع نيوكاسل الصعب في الدوري، إذ يحتل الفريق المركز التاسع عشر بـ3 تعادلات و5 خسائر (كان آخرها نهاية الأسبوع امام توتنهام). نزيفٌ كبير في النقاط وسوء أداء فني جعل نيوكاسل يسجل أسوأ إحصائيات دفاعية في الدوري الإنكليزي الممتاز هذا الموسم، حيث تلقّت شباكه 19 هدفاً خلال 8 مباريات. مقابل ذلك، سجل الفريق 10 أهداف فقط في ثمان مباريات، مع اعتلاء المهاجمين الآن سانت ماكسيمان وكالوم ويلسون صدارة قائمة هدافي الفريق بهدفين لكل واحد.

> لن يتمكّن نيوكاسل من البذخ خلال السوق المقبل من دون التعرض لخطر عقوبة خرق اللعب المالي النظيف

لاول واربعة للثاني.

يظهر جلياً سوء جودة لاعبي نيوكاسل مع تفوق طفيف لهذا‌في الفريق عن باقي العناصر، وقد عانت نتائج «الماكباير» عند عدم إتاحة الثنائي في المقدمة، بسبب الإصابة او الغياب.

غاب ويلسون عن أربع مباريات بداعي الإصابة، ولكنه عاد وسجل في المباراة الأخيرة. لم يكن فقط هداف نيوكاسل الموسم الماضي برصيد 12 هدفاً في الدوري، بل سجل أيضاً أكبر عدد من التمريرات الحاسمة (5). من جهته، يُعد ماكسيمان اللاعب الأبرز والأكثر مهارة في الفريق، وتتجلّى أهميته في حقيقة أن نيوكاسل لم يفُز بأي من آخر 12 مباراة غاب عنها الفرنسي في جميع المسابقات.

لا يمتلك الفريق لاعبين يعوّل عليهم لتحقيق المجد، ومن المحتمل أن يكون سانت ماكسيمان وحده جديراً للبقاء إذا تم إعادة هيكلة المنظومة.

تجربة صعبة لتشيلسي والسيتي

رغم سوء جودة اللاعبين مقارنةً بالإمكانات المادية الجديدة المتاحة، من غير المرجّح أن يتمكن نيوكاسل من إبرام صفقات كبيرة في سوق الانتقالات الشتوي المقبل. سيستغرق الأمر مزيداً من الوقت والكثير من العمل الجاد لتحريك الفريق إلى القسم الأعلى من الجدول. ترتبط قواعد الانتقالات في إنكلترا بمعدلات الربح والاستدامة، وهي صيغة معقدة تحاول منع الأندية من الإنفاق بشكل مفرط بما يتجاوز ما تكسبه من تدفقات الإيرادات التقليدية (بطاقات الملعب وبيع ملابس من متاجر النادي وعقود الرعاية...). وفي ظل الوضع الحالي، لن يتمكن نيوكاسل من البذخ خلال السوق المقبل دون التعرض لخطر عقوبة خرق قواعد اللعب المالي النظيف.

ولكي يتجنّب نيوكاسل الخسائر الكبيرة، يجب عليه أن يأخذ العبر من تجربتي تشيلسي ومانشستر سيتي. فقد عزّز الناديان تواليا بقيادة رومان أبراموفيتش والشيخ منصور بن زايد آل نهيان إنفاقهما بشكل كبير في الأيام الأولى من ملكيتهما الجديدة. أنفق كلاهما ما يزيد عن 200 مليون جنيه إسترليني على لاعبين جدد في أول موسمين من تسلمهما زمام الأمور، ليعتليا بعد ذلك سلم الترتيب بسرعة. يكمن الفارق بين هاتين التجربتين مقارنة بنيوكاسل، أن هذا الأخير لا يمتلك مقومات النجاح بعناصره الحالية مقابل منافسة كل من تشيلسي ومانشستر سيتي أقله على مقاعد أوروبية قبل مجيء حيتان المال. إضافة إلى ذلك، كان جذب اللاعبين أمراً سهلاً لتلك الأندية في وقت لم تكن فيه اللوائح المالية مطبقة للحد من نفقات الانتقالات، وهو ما لن يخدم «الماكباير» اليوم.

يعاني نيوكاسل من مشكلة مزدوجة تتمثل في تقييد الإنفاق، إضافةً إلى صعوبة جذب اللاعبين أصحاب الجودة العالية نظراً لعدم رغبتهم في خوض مخاطر معركة هبوط الفريق تبعاً لموقفه الحالي. وقد يستغرق الأمر من أربع إلى خمس فترات انتقالات ليصبح نيوكاسل قادراً على المنافسة من جديد.

وفي ظل عدم القدرة على البذخ هذا الموسم، سيتوجب على نيوكاسل توظيف أفضل الكشافة والمستشارين تمهيداً لاستحقاقات الموسم المقبل. من المرجّح أن يتمحور سوق الانتقالات الشتوي حول التعاقد مع لاعبين أصحاب الخبرة والجودة بأقل التكاليف الممكنة، على أن يكونوا راغبين في إنقاذ الفريق من الهبوط والمساعدة في نقله إلى المستوى التالي.

دوري أبطال أوروبا

«قمة» إنكليزية ـ إيطالية واختبار سهل لبرشلونة

سيكون نادي برشلونة الإسباني أمام حتميّة الفوز لتفادي الخروج المبكر من مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، وذلك حين يستقبل دينامو كييف الأوكراني ضمن الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الخامسة اليوم (الساعة 19:45 بتوقيت بيروت)، في حين يأمل مانشستر يونايتد الإنكليزي طمأنة جماهيره بعد تردّي نتائجه في الآونة الأخيرة عندما يستقبل أتالانتا الإيطالي في أقوى مباريات المجموعة السادسة (الساعة 22:00 بتوقيت بيروت).

وسقط برشلونة من عليائه بعد رحيل نجمه الأسطوري الأرجنتيني ليونيل ميسي إلى باريس سان جيرمان في الصيف الماضي، وبداية متذبذة محلياً، وكارثية قارياً، حيث تعرض على التوالي لهزيمتين في الجولتين السابقتين أمام بايرن ميونيخ الألماني (3-صفر) وبنفيكا البرتغالي بالنتيجة ذاتها ليحتل قاع الترتيب بصفر نقطة، ما وضعه أمام باب الخروج من الباب الضيق للمسابقة الأعرق قارياً والمتوج بها 5 مرات آخرها في عام 2015.

ولم يعد رجال المدرب الهولندي رونالد كومان يملكون ترف ارتكاب أي دعسة ناقصة على ملعبهم «كامب نو» أمام خصم يُعتبر على الورق سهلاً، ولم يشكّل أي خطورة أمام العملاق البافاري الذي اكتسحه بخماسية نظيفة، في حين فشل في الفوز على بنفكيا ليكتفي بالتعادل السلبي.

ومهّد المهاجم الهولندي مفيس ديباي ورفاقه للاستحقاق الأوروبي بفوز محلي مهم على فالنسيا (3-1) الأحد الفائت في أسبوع حاسم يشهد استقباله أيضاً لغريمه اللدود ريال مدريد، ما أعاد إطلاق النادي الكاتالوني على سكة الانتصارات التي غابت عنه في مباراتيه الأخيرتين أمام بنفيكا وأتلتيكو مدريد (صفر-2) في «لا ليغا».

من ناحيته، يأمل بايرن ميونيخ متصدر المجموعة بالعلامة الكاملة مع 6 نقاط من انتصارين، إلى «نزهته» القارية التي كلّلها بثمانية أهداف في مرمى منافسيه من دون أن تهتز شباكه، عندما يحلّ ضيفاً على ضيفه بنفيكا مع 4 نقاط (اليوم الساعة 22:00 بتوقيت بيروت).

وكان بايرن أظهر فائض القوة لديه باكتساحه بايرليفركوزن على أرضه (5-1) في المرحلة الثامنة من «البوندسليغا»، ليحكم قبضته على الصدارة مع 19 نقطة متقدماً بفارق نقطة عن بوروسيا دورتموند.

وفي المجموعة السادسة وبخلاف برشلونة، عرف مانشستر يونايتد بداية قوية قبل أن يتراجع رجال المدرب النروجي أولي-غونار سولشاير الذي لم يجد الحلول السحرية رغم عودة نجم الفريق السابق البرتغالي كريستيانو رونالدو. ويستقبل فريق «الشياطين الحمر»، صاحب المركز الثالث مع 3 نقاط، المتصدر وسادس الترتيب في الكالشيو أتالانتا، على وقع خسارته المحلية المدوية أمام ليستر سيتي (2-4) السبت الماضي، ليتراجع ترتيبه إلى المركز السادس في «البريميرليغ». وبات مصير سولشاير تحت مقصلة الإقالة بعدما استنفذ جميع أوراقه الرابحة، في حين أن الفوز المتأخر على فياريال الإسباني (2-1) بفضل هدف قاتل من كريستيانو رونالدو في الجولة الثانية، لم ينسِ عشاق النادي الخسارة التاريخية أمام مضيفه يونغ بويز السويسري المتواضع بنتيجة (2-1) في افتتاح

> تبرز اليوم مواجهة مانشستر يونايتد مع أتالانتا في صراع قوي على الصدارة

منافسات دوري الأبطال. في المقابل، يبدو واضحاً أن فريق فياريال، المتوج العام الماضي بلقب مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» على حساب يونايتد بالذات، سيكون مستعداً للانقضاض على فرصة تدعيم رصيده من النقاط والتخلي عن قاع الترتيب (نقطة من تعادل) بهدف التأهل إلى دور ثمن النهائي.

وعلى غرار رجال المدرب أوناي إيمري، يأمل المضيف يونغ بويز ثاني الترتيب مع 3 نقاط وبفارق الأهداف عن فريق «الشياطين الحمر»، زيادة غلته في حال أي دعسة ناقصة جديدة من هذا الأخير.

وفي المجموعة الثامنة يسافر يوفنتوس الذي يتصدر مجموعته برصيد 6 نقاط من انتصارين، إلى روسيا للقاء زينيت (اليوم الساعة 22:00 بتوقيت بيروت) في سعيه للعلامة الكاملة، في ما يمكن أن يكوّن عشاق النادي التوريني فكرة أوضح عن مستوى الفريق.

في المقابل، يأمل تشلسي وصيف المتصدر مع 3 نقاط أن يفرض رجال المدرب الألماني توماس توخل أنفسهم أمام مالمو السويدي متذيل الترتيب بصفر نقطة من خسارتين ومع 7 أهداف في شباكه، وذلك عندما يتواجها في ذات التوقيت.

في المجموعة السابعة، يجد حامل لقب الدوري الفرنسي ليل نفسه أمام إلزامية الفوز على ضيفه إشبيلية الإسباني (22 بتوقيت بيروت)، بعدما لم يتمكن من حصد سوى نقطة يتيمة من خسارة أمام سالزبورغ النمساوي (1-2) وتعادل سلبي أمام فولفسبورغ الألماني، ليتذيل ترتيب المجموعة.

في المقابل، يستقبل سالزبورغ متصدر الترتيب مع أربع نقاط ضيفه فولفسبورغ الثالث (19:45 بتوقيت بيروت) برصيد نقطتين وبفارق الأهداف عن إشبيلية الوصيف.

(الأخبار ـ أ ف ب)

لم يعد رجال المدرب الهولندي رونالد كومان يملكون ترف ارتكاب اي دعسة ناقصة (أ ف ب)

الكرة الصفراء

إجراءات صارمة للمشاركين في «أستراليا المفتوحة»

ليس موكدا بعد إذا ما كان ديوكوفيتش تلقى اللقاح (أ ف ب)

حذّر رئيس وزراء ولاية فيكتوريا الأسترالية دان أندروز من أنه من غير المرجح أن يحصل نجوم كرة المضرب غير الملقحين على تأشيرات للعب في بطولة أستراليا المفتوحة، أولى بطولات غراند سلام للموسم المقبل، ما ألقى بظلال من الشك على مشاركة حامل اللقب والمصنف أوّل عالمياً الصربي نوفاك ديوكوفيتش في البطولة. وقال أندروز: «لا يهتم الفيروس بتصنيفك في الترتيب أو عدد البطولات الأربع الكبرى التي فزت بها» و«أنه في حال حصلوا على تأشيرة، فمن المحتمل أن يضطروا إلى الحجر الصحي لمدة أسبوعين، بخلاف ما سيحصل مع اللاعبين الآخرين».

في المقابل، أعرب ديوكوفيتش المتوج بـ9 مرات في ملبورن، عن معارضته للقاحات، رافضاً الإفصاح عمّا إذا كان قد حصل على اللقاح ضد فيروس كورونا. ويسعى «ديوكو» الفائز باللقب في أستراليا في الأعوام الثلاثة الأخيرة إلى فوز رابع توالياً ورفع رصيده من الألقاب الكبرى إلى 21 مع رقم قياسي جديد يفك به ارتباطه مع النجمين الإسباني رافايل نادال المصنف خامساً عالمياً والسويسري روجيه فيدرر الذي خرج من نادي العشرة الأوائل في التصنيف العالمي لمحترفي كرة المضرب الصادر يوم الاثنين، ليحتل المركز الحادي عشر.

وكان الصربي فشل العام الماضي في أن يصبح أوّل لاعب يحرز الألقاب الأربعة الكبرى جميعها «غراند سلام» في موسم واحد منذ عام 1969، بخسارته نهائي بطولة الولايات المتحدة المفتوحة في أيلول/سبتمبر أمام الروسي دانييل مدفيديف.

كما أشار أندروز أيضاً إلى أن أي شخص يأمل في حضور سباق جائزة أستراليا الكبرى للعام المقبل والمقرر في 10 نيسان/ أبريل ضمن بطولة العالم للفورمولا 1، يجب أن يكون قد تلقى اللقاح. وقال: «تقام الجائزة الكبرى في نيسان/ أبريل، لا أعتقد أنه ستكون هناك جماهير لم تحصل على الجرعة الثانية من اللقاح».

NBA

لقاح كورونا يتصدّر عناوين السلة الأميركية!

افتتح الموسم بلقاء بروكلين نتس وميلووكي باكس (أ ف ب)

قال آدم سيلفر مفوّض رابطة دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين «أن بي ايه» إن حوالى 96 في المئة من لاعبي الدوري تلقّوا اللقاح المضاد لفيروس كورونا، ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد تدريجيًا.

وافتتح الموسم الجديد أمس الثلاثاء (ليل الثلاثاء الأربعاء بتوقيت بيروت) بمواجهة من العيار الثقيل بين بروكلين نتس ومضيفه حامل اللّقب ميلووكي باكس بقيادة النجم اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو.

ونشب صراع بين رابطة الدوري وبعض اللاعبين على خلفية تلقّي اللّقاح من عدمه على هامش استئناف المنافسات، وكان أبرز ضحاياه نجم نتس، كايري إرفينغ بسبب رفضه تلقّي اللّقاح ما حال دون مشاركته في المباريات. وأضاف سيلفر: «أمل في أن يقرّر كايري، على الرغم من آرائه حول اللّقاح، في الحصول عليه لأنني أود حقاً أن أراه يلعب كرة السلة في هذا الموسم، وأودّ أن يكون كل لاعبي بروكلين نتس في الملعب».

وقوبل قرار رابطة الدوري التي تقف بقوة إلى جانب حصول جميع اللاعبين على اللّقاح، بالرفض القاطع من قبل نقابة اللاعبين حيث يشغل إرفينغ منصب أحد نواب الرئيس.

ومقابل هذا الرفض، عمدت الرابطة إلى وضع بروتوكولات صحيّة للموسم القادم، مقيدة للغاية للاعبين غير الملقحين، والتي تتراوح من الاختبارات اليومية إلى تناول الوجبات بمفردهم، مروراً بتقييد حرية التحرك والخروج والتفاعلات مع العالم الخارجي.

وختم سيلفر حديثه مع بداية الموسم الجديد بالقول: «كنت أفضل أن توافق نقابة اللاعبين على مطلب اللقاح الإلزامي» و«كان من الأفضل للجميع أن يتم تطعيم كل لاعب».

(أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدر المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، أمل الأتحري
■ المدير الفني: صلاح الموسى
صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 01 /666314 ـ 15، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

عن الشعبويّة في لبنان

عامر محسن *

«ساكتب مقالاً ينهي ما تبقّى من حياتي الاجتماعية في بيروت».
(عامر محسن لجمال فحص)

منذ فترة، كنت أستمع إلى حوار بين إعلاميَين. استمعت لأن أحدهما كان وسام سعادة، ووسام صديق قديم (كان رفيقي الحميم أيّام الجامعة، والطريف في الموضوع أنّه، يومها، كان هو اليساري الراديكالي وأنا كنت شبه ليبرالي. تخيّلوا أين أصبح وأين أصبحت). تكلّم الصحافيّان لفترة طويلة عن مفهوم «خروج المواطن من السياسة»، بمعنى أنّ «اللبناني»، منذ عامين، دخل السياسة حين أضاءت آمال التغيير ونزل إلى الساحات وتظاهر، ثمّ عاد وانسحب حين خابت الآمال. وجدت نفسي هنا أفكّر: عمّن نتكلّم بالتحديد؟ عن «المواطن» أم عن أنفسنا؟ لأنك، إن ذهبت إلى القرى أو دخلت أحياء المدن، ستجد أنّ أكثر الناس في لبنان لم «ينسحبوا» من السياسة، بل أغلبهم لديه انتماءات وقناعات وولاءات، وعلاقات مع السياسي الذي يزورهم ويزورونه، وخدمات متبادلة. وهم غالباً يذهبون إلى التصويت في الانتخابات، وبحماسة. أنا ووسام لا ندخل في هذا المجال وهذه المسابقة لأنها ليست في صالحنا. نحن قادرون على تحقيق ذواتنا والتعبير عن أنفسنا بأشكال كثيرة، فيما السياسة «الفعلية» هي لعبة عدد لا تناسبنا. أمّا «المواطن» الحقيقي، فهو فيها يشعر بكيانه. أن له صوتاً ورأياً وعلاقة ما بالسلطة، وهناك فيها من يعرفه ويقدّره. هناك عمليّة سوسيولوجية كاملة تدور حول الموضوع ولا يمكن أن تفهم السياسة في لبنان من غير أن تفهمها. هناك من اعتبر أنّ الشباب «دخل في السياسة» عبر التظاهرات، كأن عشرات الآف الشباب الذين انتظموا في المقاومة، مثلاً، ليسوا شباباً وهم «خارج السياسة».

منذ سنتَين، كنت أجد تناقضات بارزة في خطاب النخب، لكن لا أعرف أن أربطها ببعضها. ما معنى، مثلاً، أن تخوض «ثورة» ضدّ نظام منتخب؟ في العقيدة الديمقراطية الليبرالية، أنت عادةً تخوض ثورة لكي تحصل على انتخابات. هنا تجد «ثواراً»، حين أقرأ برامجهم، أفهم منها شيئاً واحداً: أنهم يريدون، حرفياً، منع الشعب اللبناني عن التصويت. والمشكلة حين تنطلق من مقدّمات سيئة ليست فقط في أنك ستصل إلى خلاصات خاطئة، بل أنك ستسجن نفسك فكرياً، بمعنى أنك ستبني حججاً كلّ واحدة منها أسوأ من سابقتها التي بنيت عليها. وهنا نصل إلى مكان، أنا لا أسرّح، يقول فيه إعلاميّ بكلّ جدّيّة (أو به «وجهٍ جالس» كما يقال بالإنكليزية) أنّ المعادلة في لبنان هي كالآتي: كلّ من في المجلس النيابي هو جزء من «النظام» وليست له شرعيّة ويجب أن يذهب، وأن يأتي مكانه أناس من خارج «المنظومة» بمعنى آخر، هو يقول، كل من تقدّم إلى الانتخابات نفسها وخسر هو من يملك الشرعية ويجب أن يتسلّم الحكم. ما وصلت إليه هو أن الرابط بين خطاب كل هذه المجموعات الشعبوية، أو أيديولوجيتها الحقيقية، هو العداء للناس، بالمعنى العميق للكلمة، أي العداء للغالبية. «الغالبية» التي لا تشبهنا، الجموع «الجاهلة» التي تصوّت للحريري وبري وجنبلاط، يرونهم ككتلة واحدة. بل إنّ جزءاً من 17 تشرين، عند هؤلاء، كان بمثابة ثورة على هذه الغالبية، على الانتخابات ونتائجها، «لن نسمح لك بتقرير خياراتنا ومصيرنا أيتها الغالبية الجاهلة». وبعد «قلب النظام» تأتي الطروح من مختلف تيارات هذا الحِجر على النحو التالي: سلّموا الحكم لي ولرفاقي، اجلبوا حكومةً تكنوقراط غير منتخبة، أحضروا انتداباً أجنبياً، إلخ. الفكرة هي نفسها مع مختلف الخيارات، ألا نسمح للغالبية بالتقرير. وحين نتكلّم عن الغالبية، نستخدم تعابير كريهة راجت من نوع «محازبين» (كأنها شتيمة، وكأن التحزّب جريمة، وكأنّ كل الخيارات تشبه بعضها).

المشكلة هي أنني لم أصوّت في انتخابات في حياتي. وعند كل دورة انتخابية في لبنان كنت أكتب مقالاً أشرح فيه لماذا لا أصوّت، ولماذا أعتبر الانتخابات غير شرعية، وأدعو الناس لأن يحذوا حذوي. ولكن لم يستمع لي أحد، وكانت غالبية المقيمين في البلد تذهب إلى التصويت، وهو ما يجعل الانتخابات شرعية سواء أعجبني الأمر أم لم يعجبني (الطريف هو أنه، عند آخر دورة انتخابية، نشر ضدّي حزب «يساري» مقالاً من مليون كلمة - تخيّل أن يكون هناك مقال عنك ولا تكمله بقدر ما هو طويل ومملّ. ولكن هذه مسألة اعتدتها في لبنان: حين تهاجم الميمبي بوضوح فلا يردّ عليك، بل يغضب حليفه «اليساري»، ويتولّى هو الردّ). النظام في لبنان «تمثيلي»، بمعنى أنه لا توجد قوى سياسية كبيرة ممنوعة عن المشاركة أو لا تحصل على مقاعد حين تكون فوق حجم معيّن. بولا يعقوبيان أصبحت نائبة بـ 2500 صوت، وجمانة حداد كادت أن تصبح نائبة بـ 400.

الفكرة هنا هي أنه لا مشكلة لديّ في أن تقول إنك لا تريد الديمقراطية، وأن الديمقراطية في لبنان لا تجلب سوى المحاصصة والفساد والكراهية الطائفية. أنك، ببساطة، معادٍ للبيرالية. ساستمع، أنا لستُ ليبرالياً بأي معنًى من المعاني، لكن هنا يجب أن تشرح لي بوضوح ما تريده بديلاً. ما يحصل عند هؤلاء الناس في لبنان هو التالي: لا هم يريدون الليبرالية التمثيلية، ولا هم ولّدوا بديلاً معادٍ لليبرالية، فما يحصل هو أن خطابهم يعلق في المنزلة بين المنزلتين، أي الشعبوية. «كلهم فاسدون، كلّهم لصوص»، «الطبقة السياسية»، «المنظومة»، «يجب نزعهم كلّهم وتغيير كل شيء». هذا، بالمناسبة، ليس كلاماً سياسياً، وهو بالطبع ليس خطاباً ثورياً. بل هو ببساطة كلام شعبوي يُقال في كلّ مكان، وكلّ بلد، وفي كل زمن وظرف، سواء في إيطاليا أو في كينيا أو في الهند، ستجد دوماً جيراناً يجلسون تحت الدرج ويقولون هذه الكلمات نفسها. ومن يستخدم هذا الخطاب الشعبوي في السياسة حول العالم؟ أناس مثل دونالد ترامب وحركة خمسة نجوم وأمثالهما. وهؤلاء اليمينيون يستخدمون الخطاب الشعبوي تحديداً لأن ليس فيه أي محتوى أيديولوجي، ويمكن توجيه البلهاء الذين يحملونه في أي اتجاه تريد. هذا ما قصده علي القادري حين كتب، مع بداية مسألة «أل بي سي»، أنه يسمع كلاماً عن الثورة ولكنه لا يرى أيديولوجيا ثورية.

عن السياسة «في مكانك»

هناك جملة أو لازمة تردّدت كثيراً منذ عام 2019، وتبنّاها العديد من الرفاق عن حُسن نيّة باعتبارها تبدو جذرية وثورية. الجملة تقول إن الأزمة الاقتصادية هي مجرّد «عارض» لمشكلة مركزية، هو النظام الفاسد الذي لا شرعية له. الحقيقة هي بعكس ذلك تماماً، النظام اللبناني تمثيلي «شرعي» بالمعنى الديمقراطي، الأزمة الاقتصادية التي حلّت هي المشكلة، وهي ما يهدمه، ولو لم تكن أجول في الساحات عام 2019، لم أكن أرى «ثواراً» بقدر ما كنت أرى مستقبل وقوات وجنبلاطيين، فلماذا فعلوا ذلك؟ ألا يهمّك أن تفسّر أفعال الخصم وتبني عليها؟

فهذا ليس تفسيراً. السؤال الحقيقي هنا هو «لماذا» تقرر هذه القوى أن «تركب الثورة»؟ لماذا يقرر رئيس حكومة ووليد جنبلاط وأركان النظام، أن يشاركوا في ثورة عليه؟ وماذا سيكسبون من ذلك؟ حين تدخل في السياسة وتحاول التأثير والتغيير، فإن من واجبك، حين يقوم خصمك بحركة ما، أن تفهم هدفه ونيته ومقاصده. وبالفعل، حين كنت أجول في الساحات عام 2019، لم أكن أرى «ثواراً» بقدر ما كنت أرى مستقبل وقوات وجنبلاطيين، فلماذا فعلوا ذلك؟ ألا يهمّك أن تفسّر أفعال الخصم وتبني عليها؟

أم أنّك «ثائر على باب الله» لا تعنيك هذه الأمور؟

حين تفكّر في الموضوع، أنت لن تجد إلا تفسيراً واحداً لما جرى (إلى جانب التنسيق الأميركي): ما يخيف الحريري وجنبلاط والمصرفيّين والأثرياء هو ليس «ثورة» متلفزة، وكلام عن تغيير النظام ولبنان الجديد. ما يخيفهم حقاً هو أن يستيقظ الناس العاديون يوماً، ويذهبون إلى المصرف ليخبرهم بأن أموالهم ضاعت. صدمة من هذا النوع تولّد العنف الحقيقي، والعنف هنا لن يكون في الساحات وضدّ «النظام» بالمعنى النظري، بل سيكون موجهاً إلى قصور الأثرياء وأصحاب المصارف ومن حولهم. الجميع يعرف، منذ سنوات، أن هذه الأزمة قادمة، وهي ابتدأت فعلياً في صيف 2019. ولكن، حين تضع البلد في جوّ هيجان ومظاهرات وإقفال، وكلام على «إل بي سي» و«إم تي في» عن «الثورة» في كل يوم، تصبح الأزمة الاقتصادية حدثاً «جانبياً» مقابل الحدث المركزي. وحين تمّ «تبليغ» المواطن فكرة أن البلد أفلس وأمواله ضاعت وسط كل هذا الضجيج، ولم يحدث ردّ فعل، سحب هؤلاء ناسهم من الشارع ولم يعودوا بريدون ثورة.

أما عن النوادي النخبوية التي خرجت في تلك الفترة، فهي ليست حركات سياسية ولا يمكن أن تفهمها عبر دراستها كأحزاب، بل هي ـ بتعبير الأمجد سلامة ـ أقرب ما تكون إلى الفرق والطوائف الدينية الغريبة (cults) ومن هنا يمكن تحليلها: أناسٌ لديهم تعابير وطقوس مشتركة، يتمسكون بنظرية يعتبرونها حقيقة مطلقة لا يفهمها من هم خارج الدائرة، وباقي صفات الفرق التي من هذا النمط (حين درست في واشنطن، كان سكني يقع تماماً بجانب مركز ضخم لفرقة الـ scientology، ومنزل ملهم الفرقة ل. رون هبارد تحول إلى مزار بجانبه، وحيراني هؤلاء كانوا غريبين لدرجة مخيفة، ولكن لطفاء للغاية).

هنا تجد ما هبّ ودبّ من أفكار سياسية. بعضهم يريد تغيير كامل الثقافة السياسية في لبنان، والبعض يريد تغيير المجتمع نفسه، والبعض الآخر يريد «إلغاء الطائفية». هذا البعض لا يفهم، على ما يبدو، أنه من المسائل التي لا يمكنك أن تتحكم بها هي كيفية تعريف الناس عن أنفسهم حين يدخلون المجال السياسي. هذه بديهية - إلا إن أردت أن تحكم على طريقة ستالين. ولا يوجد أي تناقض بين أن تكون هناك دولة ديمقراطية حقيقية وناجحة، ومواطنة وكل هذه الأمور، وبين أن تكون هناك هويات فئوية في المجتمع والسياسة. أميركا أقدم ديمقراطية في العالم وكلّ السياسة فيها تقوم على الهوية والطائفة واللون والإثنية. هولندا ديمقراطية عريقة مع تقليد قديم من العلمانية والتسامح. حتى أواسط القرن العشرين كانت ثلاثة أحزاب أساسية تتنافس في هولندا: حزب للكاثوليك وحزب للبروتستانت وحزب ليبرالي يؤيده أبناء المدن الساحلية (بعد ذلك اندمج الحزبان الأولان في حزب ديمقراطي مسيحي). أما حالة فرنسا من المواطنة العلمانية المعادية للدين والطوائف، فهي تتبع التطور التاريخي الخاص بها، ولا يمكن استنساخها ببساطة. وهذا التطور التاريخي، بالمناسبة، أساسه أن أوروبا الغربية مرّت بمراحل تطهير ديني وحروب وفصل أنتج فرنسا كبلد كاثوليكي بالكامل. من هنا كان يمكن أن تعادي الكنيسة من غير أن يأخذ الأمر صيغة طائفية أو حالة اضطهاد.

علينا في لبنان أن نقتل غالبية الشعب أولاً قبل أن نتكلّم عن هذا الشكل من الـ Laïcité. هناك أيضاً من يريد تغيير البلد بالكامل، على طريقته ومن دون أيّ شرعية شعبية، و«إلغاء الطائفية»، ثم «يسمح» بعدها للشعب بالتصويت، حين يصبح شعباً جديداً. هذه، بالمناسبة، كانت نظرة الأنظمة العسكرية إلى الديمقراطية. النظام الناصري لم يعتبر أن الحكم العسكري سيستمر إلى الأبد، بل كان يقول بوضوح إنه، في النهاية، ستكون هناك ديمقراطية وانتخابات وأحزاب تتنافس، ولكن الشعب والمجتمع ليسا «جاهزين» بعد لهذه المرحلة.

كما يقول ميشال فوكو، فإن السياسة تبدأ من حولك، بمعنى أن موقفك في المكان الذي أنت فيه (مهنياً، شخصياً، عائلياً، إلخ) هو ما يحدّد «سياستك» وليس موقفك من فيتنام. والفاعل الأساسي في صفوف النخبة في لبنان ليس «النظام» بل رأس المال، رأس المال الغربي والخليجي تحديداً. موقفك من رأس المال هذا هو هويتك الحقيقية كناشط أو إعلامي أو مثقف، والباقي كلام. لا معنى لأن تأخذ موقفاً واضحاً من هذه الأمور ثم تتكلم ضدّ «الأولیغارشیّة»... والأولیغارشیّة، تبيّن لاحقاً، هي ليست أميركا ولا السعودية ولا الإمارات ولا المنظمات المتموّلة ولا حتى أثرياء محددين ولهم أسماء. المفارقة هنا هو أن العديد من هؤلاء الناشطين قد تحرّر تحديداً بفضل رأس المال هذا، الذي جعلهم بغير حاجة إليها - وإلا لرأينا الكثيرين منهم يقفون مع قوى الأمن ويضربون المعترضين في الشوارع. قطر حرّرتهم من المنظومة. لهذا السبب تجد العديد من النخبويين يتكلم طوال الوقت في السياسة من غير أن ينبس ببنت شفة عن رأس المال الغربي والخليجي، الذي اشتراه واشترى أغلب جوّه ورفاقه - ولكنه شديد الجراة ضدّ أسعد أبو خليل.

لن يسرقوه مهما حصل

هناك كاتب روسي اسمه ألكسي سخنين. هو يساري وينتقد، في آن، الحكومات في بلاده ومحيطها ومعارضاتها الليبرالية. يعطي سخنين مثالاً عن روسيا البيضاء بشبه في وجهٍ من أوجهه ما جرى في لبنان. في بيلاروسيا كانت كلّ الظروف مثالية لثورة: لديك نظام سلطوي، لديك أزمة اقتصادية عميقة، لديك دولة رعاية بدأت بالانسحاب من المجتمع، وحكومة تعاملت مع الاعتراض بغباء وقسوة، جعلت العديد من مؤيدي الدولة يتعاطفون مع المتظاهرين ويشاركون في التظاهرات. رغم ذلك كلّه، خفتت وتيرة التظاهرات بعد أشهر، ومع أن فئات اجتماعية جديدة انضمت إلى حركة المعارضة، فإن الكتل الأكبر والأصلب (كالعمال الصناعيين) لم يشدّها خطاب النخب المدينية وظلّت مع الدولة أو على الحياد. لماذا انطفأت التظاهرات؟ وإن لم تسمح كل تلك الظروف بحركة شعبية لها زخمٌ ناجح، فمتى يحصل ذلك؟ على عكس العديد من المنظّرين اللبنانيين، سنحنين لا يضع اللوم على «الناس»، بل يعتبر أن الخلل هو في المعارضة وخطابها. هذه المعارضات، يقول الكاتب الروسي، قد تقف في وجه دولةٍ ظالمة بحقّ، وقد يجد خطابها الشعبوي صدى عند العديد من الناس، ولكنها لن تتمكّن من جذب الطبقات الشعبية وخلق حركة جماهيرية تدوم. السبب هنا بسيط، هو أنّ هذه المعارضات، سواء في روسيا أو في بيلاروسيا أو في لبنان، لا تقدّم لهؤلاء الناس أي مشروع اجتماعي حقيقي. جلّ مشروعهم هو أن يحكموا هم.

ولكن، من الجانب الآخر، وحتى لو كانت المعارضات زائفة أو سيئة أو عميلة، فإن هذا لا يغيّر واقع أن هناك أسباباً عميقة للاعتراض، وهي في دول مثل روسيا ولبنان ستزداد مع مرور الزمن. هنا، يمكنك التفكير في عدّة حلول، يكتب سخنين، ولكن ما لا يمكنك فعله، على المدى البعيد، هو أن تطلب من الناس تأييد هذه الدولة ونظامها، فأنت بذلك تطلب من الإنسان أن يقف مع كيانٍ يحكم عليه بالإفقار.

في هذه الأثناء، فإن قوى الحلف الأميركي في لبنان، التي «ركبت على الثورة»، لا يهمّها إلا موضوع وحيد وعملي: أن تحصل الانتخابات القادمة ويحصدوا نوّاباً إضافيين ويقلبوا الغالبية لصالحهم؛ وهنا تبتدئ المرحلة الثانية - السياسية - من الحرب على المقاومة. هذا كلّ ما يهمهم من كلّ ما جرى في الفترة الماضية. وصديقي الذي جلس بجانبي في ساحة صيدا أول أيام تشرين، وهو مصرفي، ومناصر للحريري، ويقف مع أناس يهتفون ضدّ «حكم المصرف»، قال لي ببساطة: «كل ما يهمني أن يخسر عون قليلاً»، وهو كان أبعد نظراً وأكثر فهماً للسياسة من الكثير من الناشطين المحترفين.

هذه ليست المرّة الأولى التي يحاولون فيها سرقة لبنان. وبقيادة أناس مثل جعجع، يمكنك أن تفترض أن الأسوأ سيحصل. صفت قواعد قليلة، أعتبرها جوهريّة، منذ جئت وعملت في لبنان. القاعدة الثانية بينها تقول ما معناه أن تفترض دائماً أسوأ النيّات، إياك أن تفترض حسن النيّة. البارانويا هنا ضرورية. حين تكون في شكّ اذهب دائماً إلى أسوأ تفسير ممكن. المشكلة هي أنّ هؤلاء المساكين، أي الحلف الأميركي ومن يحيط به ويغطّيه، سواء عن قصد أو غير قصد، لا يعرفون ما سيحصل لهم. البلد ليس لنا، لكنهم لن يسرقوه في غفلة. مهما حصل، ولو نزلت السماء على الأرض، هم لن يسرقوه. ومعنا سلاح المقاومة، ومعنا إيران، وأبناء قاسم سليماني. كلّ هذه الأمور التي يمقتونها باقية ولن تذهب إلى مكان، ونحن لن نذهب إلى مكان.

* كاتب لبناني من أسرة «الأخبار»

> موقفك من رأس المال هذا هو هويتك الحقيقية كناشط أو إعلامي أو مثقف. لا معنى لكلامك ضدّ «الأوليغارشية»، إن لم تأخذ موقفاً من رأس المال الغربي والخليجي والخلفاء في صفوف النخب في لبنان

> حتى لو كانت المعارضات زائفة أو سيئة، أو عميلة، فهذا لا يغيّر واقع أن هناك أسباباً عميقة للاعتراض، وهي في دول مثل روسيا ولبنان ستزداد مع مرور الزمن

أزمة إمدادات الطاقة: حدود تعافي الاقتصادات الرأسمالية

ورد كاسوحة *

لا يبدو أن ثمة حدّاً لأزمة الإمدادات الخاصة بالاقتصاد العالمي. في البداية تعطّلت، جزئياً، سلاسل إنتاج السلع والخدمات، كنتيجة مباشرة لتقييد حركة التنقل والسفر والشحن عقب انتشار الفيروس. ثمّ ما لبثت تراجعت هذه الأزمة مع تعافي الطلب وبداية فتح الاقتصادات، حتى تبيّن أنّ إمدادات الطاقة نفسها، والتي تعتبر محرّك النموّ العالمي تعاني من مشكلة كبيرة. الأزمة هنا ليست قطاعية، بمعنى أنها لا تقتصر على ارتفاع أسعار الغاز في أوروبا، لأنّ الطلب المتزايد على الغاز والفحم خلق مشكلة بالنسبة إلى الاقتصادات الكبرى التي تعتمد في إنتاجها على هذين المصدرين من الوقود الأحفوري، لا بل بدأت تشهد بعض الدول الرأسمالية أزمة في إنتاج الكهرباء نفسها، نتيجة الاتكال المطلق على الفحم في توليدها، وخصوصاً في الصين. ووصل الأمر إلى حدّ ارتفاع أسعار المُنتجات التي يدخل هذان العنصران في بنية تسعيرها، كالألومنيوم مثلاً. على أن ذلك لا يجعل منها أزمة إنتاج، لأنّ الاقتصادات التي تعاني جرّاءها تنتج ما يكفي من القيمة المضافة سلعياً، بحيث تستطيع بسهولة تعويض ما تخسره من إنتاج مرتبط بطاقة الغاز أو الفحم.

سياق التعافي عالمياً

اللافت في الأمر أنّ الأزمة تتزامن مع معاودة فتح الاقتصادات، على ضوء تحسّن معدّلات التطعيم ضدّ الفيروس. المؤشّرات الاقتصادية بهذا المعنى كانت قد بدأت بالصعود، لجهة نموّ الطلب على السلع والخدمات التي انقطعت بفعل إجراءات التقييد والإغلاق. إطلاق رزم التحفيز الكبرى في أوروبا والولايات المتحدة دعم هذا الاتجاه، عبر تحفيز الإنفاق، لتعويض الخسائر الناجمة عن خروج أجزاء كبيرة من النسيج الإجمالي العالمي، وخصوصاً في قطاعات النقل والسياحة والخدمات.

إنتاج اللقاحات وحده لا يكفي لفعل ذلك، على الرغم من حلوله جزئياً مكان الإنتاج السلعي، ريثما تستعيد عملية الإنتاج عافيتها. التحسّن في المؤشّرات، على ضوء نجاح استراتيجيات التطعيم، لجهة صعود أسهم شركات الإنتاج الصناعي، وحتى شركات التكنولوجيا العالية، أطلق عملية الإنتاج من جديد، ولكن ليس من دون عثرات، أهمّها التضخّم الكبير في أسعار الطاقة، من نفط وغاز وفحم.

القديم والجديد

والحال أنّ الأزمة في قطاع الطاقة كانت قد سبقت كلّ ذلك، بدليل استمرار مجموعة أوبك بلاس في تقييد زيادة الإنتاج النفطي، عملاً بأتفاق خفض الإنتاج الأوّل. لنقُل إنّ التحكّم بأسعار النفط قد ازداد مع أزمة كورونا، بسبب ضعف الطلب على الطاقة، فاستمرّت إلوتيرة السابقة لخفض الإنتاج، ومعها ترقّب انعكاس استراتيجية مكافحة الوباء (إنتاج اللقاحات، الشروع بالتطعيم، إصدار الشهادات الصحية... إلخ) على حركة العرض والطلب في العالم. وبالفعل بدأ قطاع إنتاج النفط بإعطاء إشارات جيّدة مع بداية التعافي العالمي، حيث عاد الأسعار إلى حدود ما قبل الأزمة، قبل أن تكسر حاجز الـ80 دولاراً للبرميل، وبالتالي تعود لكبح الطلب من جديد. الإنتاج الجديدة بدت مدفوعة بأزمة أسعار الغاز، أكثر منها بديناميات إنتاج النفط وتسعيره نفسها، إذ مع استمرار أسعار الغاز بالارتفاع، بدأ الطلب لدى الشركات والصناعات، وحتى الدول، ينزاح باتّجاه النفط، لأنّ الوتيرة التي يرتفع بها لا تصل إلى الحدّ الذي وصلت إليه الزيادة في أسعار الغاز. فضلاً عن وجود إطار في صناعة النفط قادر على كبح الزيادة في الأسعار، متى ما بدأت في التأثير على الإنتاج الصناعي، وبالتالي على النموّ الاقتصادي العالمي. النفط بهذا المعنى هو مورد رخيص للطاقة، إذا ما قورن بالغاز، أو حتى بالفحم، والقدرة الفائقة على التحكّم بأسعاره وضبطها، هي ما يجعله المنتَج الطاقوي المفضّل بالنسبة إلى الصناعة، وخصوصاً خلال الأزمات الاقتصادية، حين يكون التعافي مهدّداً بتقلّبات أسعار الطاقة، سواء الاعتيادية منها كما هي الحال معه، أو غير الاعتيادية مثلما يحدث حالياً مع الغاز والفحم.

الطاقة البديلة في الأزمات

هذه المرونة التي يوفّرها استهلاك النفط بالنسبة إلى الصناعات، حتى تلك التي تعتمد عادةً على الغاز في إنتاجها، تضع علامات استفهام على الطروحات الخاصة بالتخلّص نهائياً من الوقود الأحفوري، في غضون عقدين أو أقلّ حتى. الأزمة الحالية في أسعار الغاز، وخصوصاً في أوروبا، حيث البنية الصناعية المتقدّمة الخاصّة بالطاقة المتجدّدة (طاقة الرياح والطاقة الشمسية و... إلخ)، أظهرت أقلّه في المدى المنظور محدودية القدرة الصناعية لها، على الحلول محلّ الطاقة المتولّدة عن الغاز، والتي لم يمنع ارتفاع أسعارها من استمرار التعويل عليها أوروبياً كمصدر استراتيجي، ليس فقط للتقدّم الصناعي، بل أيضاً للاستهلاك المنزلي، قبيل حلول موسم الشتاء. حتى إن النقاش انتقل مع تصاعد الأزمة إلى التشكيك في ديمومة الرياح مثلاً، كمصدر لتوليد الطاقة المتجدّدة، وخصوصاً في شمال أوروبا، حيث البنية التحتية الأكبر والأكثر تقدّماً لعنفات الرياح المولّدة للطاقة. حصل ذلك خلال السجال مع روسيا أميركياً، حول المتسبّب بأزمة ارتفاع أسعار الغاز، إذ ردّ الكرملين على اتهام الولايات المتحدة لروسيا بالتلاعب بالأسعار قائلاً إن مسبّبات الأزمة موضوعية، منها: تراجع المخزونات الأوروبية تحت الأرض، وزيادة الطلب مع تعافي الاقتصاد العالمي، وتراجع إنتاج طاقة الرياح بسبب قلّة هبوبها هذا الموسم. وانطلاقاً من هذا السجال تصاعدت الدعوات إلى مراجعة فكرة الاتّكال المطلق على الطاقة المتجدّدة كبديل عن الوقود الأحفوري، ليس لأنها أقلّ ربحية للصناعات، بل لأنّ استدامتها في ظلّ الأزمات الاقتصادية، تبدو حتى الآن، في موضع شكّ. حتى إنّ الأزمة انتقلت إلى الصين، الأقلّ اعتماداً من أوروبا على الطاقة الخضراء، مع وضع استراتيجية وطنية هناك للتخلّي، تدريجياً، عن الانبعاثات الناجمة عن احتراق الكربون. فوُضِعَ حدّ للاعتماد على الفحم في توليد الطاقة الكهربائية، ما تسبّب بعجز في إنتاج الكهرباء، ليس فقط للمنشآت الصناعية، بل أيضاً للاستهلاك المنزلي، فضلاً عن تضرُّر الصناعات المعتمدة على الفحم، مثل الألومنيوم، وهو ما تسبّب في ارتفاع أسعاره عالمياً، كون الصين هي المنتج الأكبر له.

رهان الطاقة الأحفورية

بالنسبة إلى الدول الرأسمالية، لا يقلّ إنتاج الطاقة أهميّة عن الإنتاج السلعي، وخصوصاً خلال المفاصل التي ينتقل فيها العالم من نمط تراكم رأسمالي إلى آخر. مرحلة الانتقال هذه تحتاج إلى إمدادات آمنة ومستقرّة من الطاقة، وهو ما لا توفّره المصادر المتجدّدة بقدر كافٍ، أقلّه صناعياً، على اعتبار أنها لا تزال في مراحل التجريب في أماكن مختلفة من العالم. الاعتماد عليها كمصدر وحيد لإنتاج الطاقة هو رهان المستقبل، حتى بالنسبة إلى الدول التي لم تنجز الكثير على مستوى التقدّم الصناعي. ولكن خلال الانتقال من أزمة اقتصادية إلى أخرى، سيبقى الرهان معقوداً على الطاقة الأحفورية، مهما ارتفعت أسعارها، لأنّ الاستقرار الذي تتّسم به بنيتها الإنتاجية، وحتى التنظيمية (أوبك وغيرها)، يسمح للدول الرأسمالية بالتعويض، فوراً، عن خسائرها في القطّاع السلعي، حيث لا يحتاج الأمر إلى أكثر من كبح الأسعار في إطار أوبك، إذا ارتفع النفط، أو التحوّل إليه بدلاً من الغاز لتجنّب حصول ركود جديد.

* كاتب سوري

> بالنسبة إلى الدول الرأسمالية لا يقلّ إنتاج الطاقة أهمية عن الإنتاج السلعي

اليمن

استراتيجية صنعاء تؤتي ثمارها: وما بعد القضم البطيء... إلّا مأرب!

استراتيجية القضم البطيء التي اعتمدتها قوات صنعاء، منذ بدء محاولاتها استعادة مدينة مأرب، بدأت تؤتي ثمارها على الأرض. حيث باتت تلك القوات على بعد 6 كيلومترات فقط من المدينة، توازيا مع انقلاب متواصل ومتصاعد في الموقف القبلي لصالحها. انقلابٌ لا يزال الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» يضعان رهانهما عليه لاسترجام مركز المحافظة من دون قتال، على رغم أن المكاسب التي حقّقاها أخيراً عكست المشهد الميداني لحسابهما بالكامل، باعتراف خصومهما، ووضعتهما على طريق دخول مأرب التي تسودها حالة فوضى ناتجة من تخبّط القيادات الميدانية والعسكرية الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي في التعامل مع الحدث

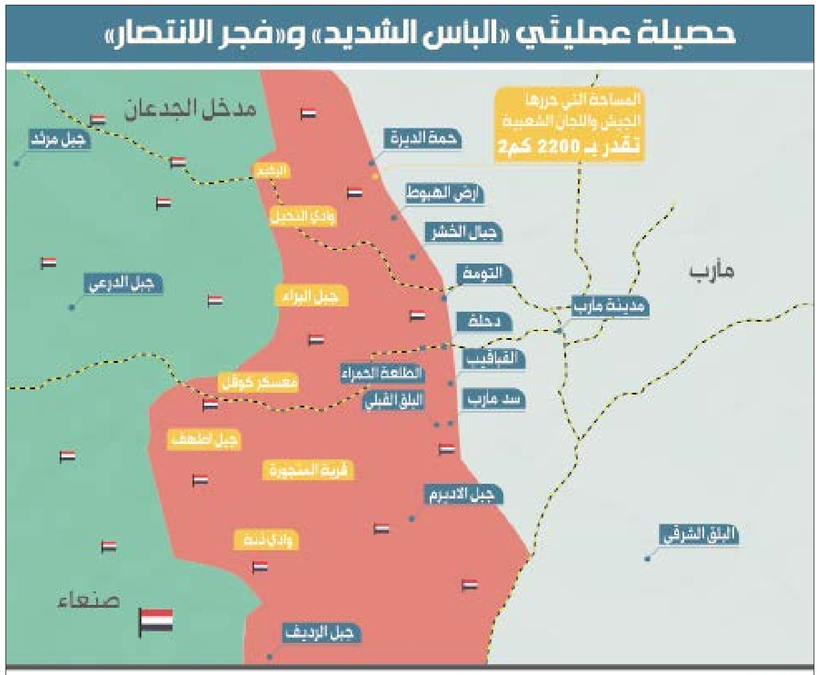

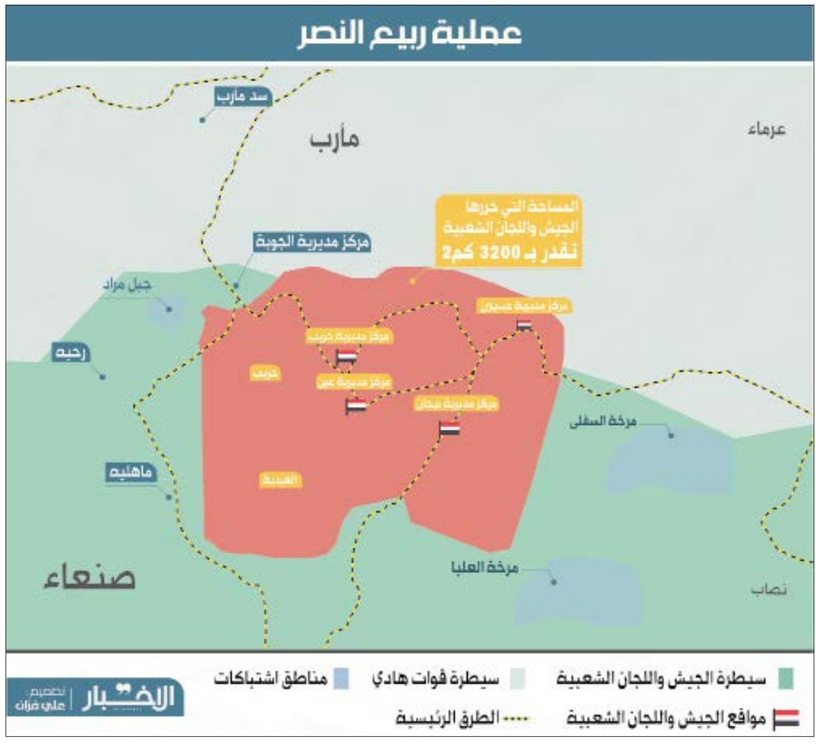

صنعاء - **رشيد الحداد**

مكاسب متسارعة حقّقتها قوّات صنعاء خلال الفترة القليلة الماضية، في جبهات القتال الممتدّة من البوّابة الغربية لمحافظة الجوف، وحتى البوّابة الجنوبية الشرقية لمدينة مأرب، مروراً بالبوّابتَين الغربية والشمالية الغربية للمدينة. وهي مكاسب تمّ تأمينها مسبقاً بشكل كلّي، بتحرير عدد من مديريات محافظة البيضاء الغربية والشرقية، الممتدّة من الزاهر غرباً، وحتى نعمان وناطع شرقاً، وصولاً إلى الصومعة والحازمية ومسورة جنوب شرقي المحافظة، بإغلاق الجيش و«اللجان الشعبية» بإغلاق الفراغات الناتجة من هدن هشّة أبرماها مع القبائل في البيضاء ومديريات جنوب مأرب، بعدما استغلّتها قوات الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي،

> **تتعمّق هوّة الثقة بين قوات هادي وقبائل مأرب التي انقلب الكثير منها إلى ضفة «أنصار الله»**

لفتح ثغرات عسكرية تستهدف إعاقة تقدّم خصومها نحو مدينة مأرب، بل نفّذا خلال الفترة الممتدّة بين تموز وتشرين الأول سبع عمليات عسكرية استعادا من خلالها مساحة تزيد عن 8790 كلم، وفق ما أعلنه المتحدّث الرسمي باسم قوات صنعاء، العميد يحيى سريع. ومن بين تلك العمليات ثلاثٌ نُفّذت في البيضاء، أطلقت عليها تسمية «النصر المبين الأولى»، وأدّت إلى استرجاع الزاهر والضاحكي وأجزاء من الصومعة (يبلغ مجموع مساحتها 100 كلم) منتصف تموز الفائت في غضون 72 ساعة، و«النصر المبين الثانية» التي انطلقت في الـ20 من الشهر نفسه، واستمرّت عدّة أيام لتنتهي إلى سيطرة قوات صنعاء على مديريتَي نعمان وناطع في البيضاء أيضاً، بمساحة تُقدّر بـ390 كلم. أمّا

لا تزال صنعاء، على رغم المكاسب التي حقّقتها، تسعى إلى تجنيب المدينة القتال (أ ف ب)

«النصر المبين الثالثة» فنُفّذت في الشهر ذاته أيضاً، لتتمّ من خلالها استعادة مديريتَي رحبة والماهلية (1200 كلم) في مأرب، فضلاً عن السيطرة على مثلّث الصدارة الذي يتحكّم بالطرقات العامّة في مديريات الجوبة والعبدية وحريب في المحافظة المذكورة.

وفي أب الماضي، كثّفت حكومة صنعاء لقاءاتها مع مشائخ مديريتَي الصومعة ومسورة في البيضاء، واللتين مثّلتا أحد أهمّ معاقل تنظيم «القاعدة» في اليمن. وتزامن ذلك مع رصد استخباراتي نشط لتحرّكات التنظيم في المديريتَين، قبل أن يتمّ إطلاق عملية عسكرية مباغتة أطلق عليها اسم «فجر الحرية» منتصف أيلول 2021، وانتهت بسقوط معاقل «القاعدة» في الصومعة ومسورة، ومعها مديرية نعمان، وفرار مقاتلي التنظيم باتجاه مديرية لودر في محافظة أبين، وباتجاه عقبة القندع المطلّة على محافظة شبوة، فيما استُعيدت 2700 كلم كنتيجة للعملية. وتكلّلت تلك التحوّلات العسكرية بحسم قوات صنعاء معركة مديريتَي بيحان وعين في شبوة في أيلول الماضي، وتقدّمها صوب مديريتَي مرخة العليا ومرخة السفلى في المحافظة نفسها، في عملية أُعلن عنها الأحد الماضي تحت اسم «ربيع الانتصارات»، فتحت الطريق أمام توغّل الجيش و«اللجان» في جبهات جنوب شرق مأرب، لتتمّ السيطرة على مديرية حريب، وأجزاء واسعة من مديرية الجوبة، وأخيراً حسم معركة مديرية العبدية، لتنتقل المواجهات إلى مديرية جبل مراد التي تواجد قوات صنعاء في أطرافها من ثلاثة اتجاهات.

هذه التطوّرات العسكرية التي توقّفت بسقوط مديرية العبدية في الأسبوع الماضي، أربكت قوات هادي، ودفعتها إلى نقل مقرّاتها العسكرية الحسّاسة من مدينة مأرب إلى محافظة حضرموت قبل أيام، كما أثارت مخاوف قيادات عسكرية وحزبية في حزب «الإصلاح» من قرب سقوط المدينة، خصوصاً بعد إعلان صنعاء رسمياً، لأوّل مرّة منذ عدّة أشهر، عن أهمّ العمليات العسكرية التي بدأت مجرياتها بين الطرفين منذ نيسان الماضي، بعملية كبرى امتدّت من غرب الجوف وجبهات الجدافر والعلم الأبيض وماس والكسارة والمشجح، وصولاً إلى الطلعة الحمراء والمَلق القبْلي، أطلق عليها اسم «البأس الشديد»، وأدّت إلى استعادة مساحة مُقدّرة بـ1600 كلم. كما أعلن سريع، الأسبوع الماضي، عملية أخرى أطلق عليها «فجر الانتصار»، كامتداد لعملية «البأس الشديد»، شاركت فيها مختلف التشكيلات العسكرية، نُفّذت من عدة مسارات، لتؤدّي إلى استرجاع 600 كلم في الجبهتَين الغربية والشمالية الغربية المتاخمتَين لمدينة مأرب. وأكد سريع أن الجيش و«اللجان» أصبحا اليوم على مشارف مركز المحافظة من عدّة جهات، بعد أن استعادا عدّة مديريات بشكل كامل، فيما عرض «الإعلام الحربي» التابع لقوات صنعاء، مشاهد نهارية وليلية لمدينة مأرب على بعد 6 كلم مربع من تمركز تلك القوات.

هذا التحوّل في المشهد الميداني أدّى إلى تعميق هوّة الثقة بين قوات هادي وقبائل مأرب التي انقلب الكثير منها إلى ضفّة «أنصار الله»، فيما يفاوض مَن تبقّى من قبائل مراد وعبيدة خارج إطار مبادرة إحلال السلام في المحافظة، قيادة صنعاء، لاستقرار معها على التفاهم الأنسب. ويأتي ذلك في وقت تتصاعد فيه الاتهامات المتبادلة بالخيانة والفشل في إدارة المعركة داخل المعسكر الموالي للتحالف السعودي - الإماراتي، وبغادر العشرات من القيادات العسكرية والضباط وأسرهم مدينة مأرب، بعدما نقلوا أموالهم إلى خارجها وعرضوا عقاراتهم فيها للبيع. وتزايدت عمليات «النزوح» تلك بعد سقوط مديرية العبدية، التي شكّلت بالنسبة إلى قوات هادي وحزب «الإصلاح» إيذاناً باقتراب الحسم، الذي بات قراره في يد قوات صنعاء الساعية، إلى الآن، على رغم المكاسب التي حقّقتها، إلى تجنيب المدينة القتال، خصوصاً في ظلّ الجنوح المتزايد لدى القبائل إلى الدخول في السِلْم.

فلسطين

كابوس هَبّة الـ48 يقلق إسرائيل
مخطّط إحلالي لتهجير أهالي اللدّ

شكّلت الهبّة الشعبية في أراضي عام 1948 والتي رافقت معركة «سيف القدس»، مفاجأة حقيقية لسلطات العدو. أربكت حساباتها وكبّدتها جهوداً كبيرة لمحاصرة الاحتجاجات التي مثّلت مدينة اللدّ مركز الثقل فيها. وفي محاولة لمنع تكرار تلك الأحداث مستقبلاً، تسعى دولة الاحتلال إلى تنفيذ مخطّط استيطاني جديد في المدينة، يهدف إلى تحوير الصبغة العربية للبلدة القديمة تحديداً، بما يساعد في تشتيت الفلسطينيين، وتضعيف قوّتهم الجمعية

غزة - **رجب المدهون**

لا يزال صدى معركة «سيف القدس» التي خاضتها المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، وأزرها فيها الفلسطينيون في مختلف مناطق وجودهم بما فيها الداخل المحتلّ عام 1948، يتردّد لدى سلطات العدو التي شرعت في تنفيذ أخطر مخطّط لتهجير أهالي مدينة اللدّ، بعدما شكّلت الأخيرة مركز ثقل التحرّكات الشعبية الموازية، خلال معركة أيار الماضي. وبحسب رسالة من فلسطينيين يعيشون في المدينة وصلت إلى «الأخبار»، فإن بلدية الاحتلال شرعت في تنفيذ مخطّط جديد يهدف إلى تغيير ملامح البلدة القديمة التي يوجد فيها الفلسطينيون بكثافة، تمهيداً لتهجير الكثيرين منهم، وإحلال مستوطنين يهود مكانهم. وتوالت، خلال الفترة القصيرة الماضية، الإغراءات المُقدّمة من البلدية لأهالي البلدة من أجل التصديق على المشروع الذي يرمي في ظاهره إلى إقامة عمارات سكنية بديلة متطوّرة للفلسطينيين، فيما الغرض الحقيقي منه ترحيل هؤلاء، وجلب 500 عائلة من المستوطنين لتسكن منازلهم. وتستهدف الخطّة التي يقودها رئيس بلدية اللدّ، بائير رفيفو، الذي ينتمي إلى «حزب البيت» اليهودي المتطرّف، تشتيت الفلسطينيين وتضعيف قدرتهم على التجمّع أو مواجهة اعتداءات المستوطنين كما حدث في معركة «سيف القدس»، والذي كان خارج حسابات المؤسّستَين الأمنية والسياسية، وهو ما جعل الشرطة عاجزة عن السيطرة عليها، والجاها إلى الاستعانة بالجيش لتنفيذ حملة اعتقالات طالت أكثر من 500 شاب فلسطيني في المدينة.

وفي الإطار نفسه، أكدت صحيفة «هآرتس» العبرية أن أهالي اللّد يخوضون صراعاً ضدّ بلدية المدينة، على خلفية خشيتهم من وجود نيّة لطردهم من منازلهم. وأشارت الصحيفة إلى أن المخطّط الجديد الذي تحاول البلدية تمريره يهدف إلى بناء أبراج شاهقة بدلاً من المساكن القديمة بقيمة 6,9 مليار شيكل أي

> **انطلقت في مدينة اللدّ حملة تحت عنوان «مش خاتم»، لحثّ السكّان الفلسطينيين على رفض المشروع**

ما يعادل مليارَي دولار، موضحة أنه يستهدف 80% من مباني البلدة القديمة بهدف استقطاب المزيد من السكّان الجدد إليها، وخاصة من اليهود، ما سيؤدّي إلى أن يصبح العرب أقلّية تُمكن السيطرة عليهم ومنع أيّ تحرّكات وطنية لهم كما حدث أخيراً. ولفتت «هآرتس» إلى وجود تحرّكات فلسطينية داخل اللدّ لمعارضة المشروع، وعدم التوقيع على أيّ أوراق تسمح بتنفيذه. ويشكّل الفلسطينيون في البلدة القديمة قرابة 70% من إجمالي السكّان، فيما تتطلّع بلدية الاحتلال إلى تقليص هذه النسبة إلى 40%، بحسب الرسالة التي وصلت إلى «الأخبار». ولذا، قدّمت البلدية عرضاً للسكّان الفلسطينيين للتنازل عن منازلهم مقابل الإقامة في 400 عمارة في مناطق أخرى، وهي عبارة عن شقق سكنية بدل البيوت التي يملكونها، الأمر الذي ترفضه العائلات الفلسطينية لإدراكها حقيقة المخطّط الهادف إلى التخلّص من وجودها.

وخلال الفترة الأخيرة، انطلقت في مدينة اللدّ حملة يقودها عضو البلدية، الفلسطيني أكرم ساق الله، تحت عنوان «مش خاتم»، لحثّ السكّان الفلسطينيين على رفض المشروع ومواجهته. وبحسب ساق الله، فإن الغرض من مشروع البلدية القضاء على الصفة العربية لمدينة اللدّ، والتي تتجلّى في الكنيس والمسجد العمري والمحطة المركزية والكثير من المعالم الفلسطينية، واستبدال عمارات ومبانٍ جديدة بها، ستضمّ الآلاف من اليهود الذين ستزرعهم الجمعيات الاستيطانية المدعومة من الحكومة والمنظومة الأمنية. ويجتهد ساق الله في حملته لحضّ الأهالي على عدم التوقيع على المخطّط الجديد الذي يستلزم توقيع 70% منهم ليتمّ تمريره، وهو ما لم تنجح فيه البلدية حتى الآن، إذ لم تُوقّع عليه سوى أربع عائلات، لم تكن على علم أصلاً بأهداف الخطّة الإسرائيلية وبنودها. وفي حال استمرّ رفض الأهالي، ستضطرّ بلدية الاحتلال للبحث عن مكان آخر في مدينة اللدّ لتنفيذ المشروع، فيما يدور الحديث عن المنطقة المحيطة بما يُسمّى «الكلية العسكرية» في المدينة كمكان محتمل لإقامة بؤرة استيطانية. ويعتقد عضو البلدية، الفلسطيني محمد أبو شريقي، أن هذه المساعي تأتي انتقاماً من أهالي اللدّ، الذين «أوجعوا المؤسسة الإسرائيلية بوقفاتهم وانتفاضهم لكلّ الأحداث في باقي أنحاء الوطن، خاصة موقفهم الصامد والقوي خلال هبّة أيار، والذي لم تَفق منه هذه المؤسسة إلى اليوم».

إغلاق غلاف غزة خشية عملية للمقاومة

غزة - **رجب المدهون**

في الوقت الذي وصل فيه السفير القطري محمد العمادي، إلى قطاع غزة، حيث التقى قادة حركة «حماس»، تابع سلاح البحرية في جيش الاحتلال تدريبات للتعامل مع الغوّاصات البحرية المسيّرة التي تمتلكها المقاومة الفلسطينية في القطاع، توازياً مع إغلاقه منطقة حدود غزة خشية عملية قنص أو استهداف بصاروخ مضادّ للآليات. وأغلقت سلطات العدو - بناءً على تقييم للوضع أجراه الجيش - عدداً من المواقع والتقاطعات بالقرب من السياج الحدودي، وخاصة تلك التي يمكن استهدافها من داخل القطاع، فيما نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن مردّ عملية الإغلاق يعود إلى مخاوف من نيران مضادّة للدروع أو قنّاصة. وأشار مراسل الصحيفة إلى أن هذه العملية تسبّبت بحالة من الذعر في المستوطنات المحيطة بغزة، مضيفاً أن غموض البيان الصادر عن الجيش لم يؤدِّ إلّا إلى مضاعفة الذعر. كذلك، ذكرت مصادر عبرية أخرى أن الإغلاق جاء، بعد ورود معلومات عن نيّة حركة «الجهاد الإسلامي» استهداف قوّات الاحتلال على الحدود بنيران مضادّة للدروع. وبالتوازي مع هذا التطوّر، وفي إطار الاستعداد للمواجهة المقبلة، كشفت إذاعة جيش العدو أن سلاح البحرية يتدرّب، خلال المناورة العسكرية الجارية حالياً، على التعامل مع تهديد الغواصات البحرية المُسيّرة عن بُعد، التابعة للمقاومة في غزة. ونقلت الإذاعة عن مصدر عسكري تأكيده أن «حركة حماس تُواصل تطوير قدراتها العسكرية البحرية لاستهداف منصّات الغاز والمنشآت البحرية الحيوية، ونحن في المقابل نعمل على التصدّي لتلك التهديدات وتطوير قدراتنا».

من جهة أخرى، وصل السفير القطري، ليل أوّل من أمس، إلى غزة، والتقى قائد حركة «حماس» في القطاع يحيى السنوار، ومسؤولين آخرين في الحركة، وتباحث معهم في مستجدّات الحوارات مع الجانب المصري والأطراف الأخرى حول تثبيت وقف إطلاق النار ورفع الحصار، وسط تشديد فلسطيني على أن السقف الزمني الممنوح للاحتلال لتنفيذ التفاهمات كافة ليس لانهائياً، وأن عودة التصعيد واردة في حال استمرّ تأخير التنفيذ أو التلاعب. كذلك، تناول الطرفان بحسب ما علمته «الأخبار» من مصادر في الحركة، المرحلة الثالثة من عملية صرف المنحة القطرية، والمتعلّقة بموظفي الحكومة في القطاع، والذين يُفترض أن تُصرف لهم 10 ملايين دولار. وفي هذا الإطار، تعهّد الجانب القطري بالتوصّل إلى آلية مناسبة خلال الفترة القريبة. وأشارت المصادر إلى أن العمادي استعرض، أيضاً، جهود قطر في عملية إعادة الإعمار، بالإضافة إلى المشاريع التي تنوي إطلاقها خلال الفترة المقبلة لتأهيل البنية التحتية في القطاع، وإدامة المنحة القطرية للعائلات الفقيرة، ضمن جهودها لمنع تجدّد التصعيد.

سوريا

استعدادات سورية وتحرّك روسي ومراوغة تركية

نحو تكرار سيناريو عين العرب في تل رفعت؟

لا يمكن فصل التحرّكات التركية الأخيرة في مناطق شمال حلب عن التطوّرات في إدلب. إذ يبدو واضحاً إصرار تركيا على العمل بشكل متوازٍ على كلا المسارَين، بحثاً عن «صفقة» تُحقّق لها مكاسب على الأرض. ويمكن ترويجها إعلامياً للتغطية على «انكسار» إدلب المنتظر. وفي خضمّ ذلك، تجد القوى الكردية نفسها مجدّداً أمام مفترق طرق، يفرض عليها إمّا التعاون مع الجانب الحكومي السوري، أو التورّط في مواجهة جديدة ستكون خاسرة حتماً

دمشق - **علاء حلبي**

بينما تَنتظر قوّات الجيش السوري الأوامر لبدء عمل عسكري لاستعادة السيطرة على الجيب الأخير المتبقّي على طريق «M4» على أطراف إدلب، وإعادة فتح الطريق الحيوي الذي يربط حلب باللاذقية، يتابع الجيش التركي حشد قوّاته، وتكثيف حملته الإعلامية ضدّ «قسد» التي يبدو أن رسائل أميركية جديدة وصلتها غيّرت مزاجها، حيث خفّفت واشنطن من حدّة تصريحاتها في انتظار ما سيقدّمه الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، خلال اللقاء المزمع عقده بينه وبين نظيره الأميركي، جو بايدن، على هامش «قمّة العشرين» نهاية الشهر الحالي في إيطاليا. وأمام المخاطر الكبيرة التي تنتظر تركيا في حال كرّرت «خطأ» العام الماضي، عندما دخلت في مواجهة مباشرة مع الجيش السوري، بحثاً عن موطئ قدم على طريق «M5» (حلب - دمشق)، لينتهي المطاف بسيطرة دمشق على الطريق وفتحه، وإزاء الخريطة المعقّدة للشمال السوري التي فرضتها الحرب، والتي تسيطر (قسد) على أجزاء منها، يبدو أن أنقرة وجدت أخيراً ضالّتها في منطقتَي منبج وتل رفعت الواقعتَين خارج حسابات الإدارة الأميركية، وتحت الوصاية الروسية، بما سيضمن لها استمرار الإشراف على طريق «M4» الذي يمتدّ من الشرق السوري مروراً بمنبج وصولاً إلى حلب، ومنها يتابع نحو اللاذقية، ما يجعل المعادلة بالنسبة إلى تركيا كالتالي: خسارة جزء من الطريق وتمتين الحضور على الجزء الآخر. وتسيطر «قسد» على جيب صغير في منطقة تل رفعت، بالإضافة إلى منبج (غرب الفرات)، حيث تشهد هاتان المنطقتان مواجهات مستمرّة بين الفصائل المدعومة تركياً، والقوات الكردية، الأمر الذي دفع أنقرة إلى الحديث عن «اتفاقية أضنة» التي تسمح لها بالتوغّل قرب الشريط الحدودي السوري في حال وجود تهديدات كردية.

ووسط هذه الأجواء المتوتّرة، أرسلت دمشق مجموعة رسائل مباشرة إلى أنقرة، أخرها تصريحات وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، الذي طمأن خلال لقاء تلفزيوني إلى أن بلاده، لدى استعادتها السيطرة على المناطق الحدودية مع تركيا، ستضمن للجوار عدم وجود أيّ تهديدات، بالتوازي مع تأكيده إصرار دمشق على استرجاع تلك المناطق جميعها. وعلى الرغم من التصريحات الأميركية المناوئة لتركيا وتحرّكاتها العسكرية ضدّ «قسد»، واتّهامها بـ«تقويض عمليات محاربة الإرهاب» في الفترة الماضية، لم تخرج عن الإدارة الأميركية أيّ مواقف جديدة معارضة للتحرّكات العسكرية في محيط منبج وتل رفعت، الأمر الذي دفع رئيس حزب «الاتحاد الديموقراطي الكردي»، صالح مسلم، والذي يشكّل حزبه العمود الفقري لـ«قسد»، إلى الحديث عن «مقاومة ستواجه تركيا»، وهو ما يُنذر بتكرار سيناريوات عديدة سابقة وجد خلالها الأكراد أنفسهم في مواجهة تركيا بمفردهم، بعد تخلّي الولايات المتحدة عنهم. وخلال الهجمات التركية السابقة، قدّمت دمشق عروضاً عدّة لتسلّم إدارة المناطق الحدودية وتجنيب الأكراد هذه الحرب غير المتكافئة، إلّا أن هؤلاء، وفي كلّ مرّة، رفضوا تسليم المناطق المذكورة، ليخسروها بعد بضعة أيام لصالح الأتراك.

وأمام هذه المتغيّرات، كثّفت روسيا تحرّكاتها واتّصالاتها بالقوى الكردية، في وقت أرسل فيه الجيش السوري تعزيزات إلى محيط تل رفعت، في ما يبدو أنه استعداد لانتشار سوري محتمل في المنطقة، في حال اقتنع الأكراد بعدم جدوى المواجهة العسكرية مع تركيا. ويعيد هذا السيناريو إلى الأذهان انتشاراً مشابهاً أجراه الجيش السوري في منطقة عين العرب الحدودية، حيث سيطر على المعبر الحدودي مع تركيا، وهو ما قد يحظى بقبول من أنقرة حالياً، كونه سيمكّنها من القول إنها أبعدت «الخطر الكردي». ويجد الأكراد، يوماً بعد يوم، أنفسهم أمام اختيار لا مناص منه: إمّا تسليم المنطقتَين للجيش السوري، خصوصاً أنه يتمركز في محيطهما، حيث ستتكفّل دمشق وموسكو بردع أنقرة التي لن تدخل في مواجهة معهما، أو الإصرار على التمسّك بالمنطقتين، ومواجهة تركيا مرّة أخرى في معركة محسومة لصالح الأخيرة، يبدو واضحاً أن أنقرة تفضّلها، كونها ستجد في هذه المواجهة، إنْ وقعت، فرصة سانحة لمضاعفة التوغّل في الداخل السوري.

وبينما تتابع روسيا مساعيها المستمرّة في مناطق شمال وشمال شرق حلب، تتمسّك بأولوية إدلب في الوقت الحالي، وترفض ما تقوم به تركيا عبر الربط بين الملفّات، والمماطلة في حلّ قضية إدلب، الأمر الذي يظهر بوضوح عبر التصريحات السياسية المستمرة حول «ضرورة القضاء على الإرهاب في إدلب»، والتي كان آخرها تصريحات نائب وزير الخارجية الروسي، أوليغ سيرومولوتوف، الذي قال إن «الإرهابيين يواصلون استخدام المدنيين في إدلب دروعاً بشرية، ويهاجمون الجيش السوري، ويحاولون باستمرار مهاجمة القاعدة الروسية في حميميم باستخدام طائرات بدون طيّار، وبطبيعة الحال لا يمكننا قبول هذا الوضع»، وتابع: «شركاؤنا يعرفون ذلك»، في إشارة مباشرة إلى تركيا. وعلى الرغم من ارتفاع حدّة التحرّكات العسكرية على جبهات مختلفة، ثمّة محدّدات عدّة لانتقال هذه التحرّكات إلى مواجهات، أبرزها الموقف الأميركي من السلوك التركي، ومقدار تعنّت الأكراد، في حين تنتظر دمشق وموسكو أن تُفضي الديناميات الأخيرة بمجملها إلى سيطرة حكومية سورية على طريق حلب – اللاذقية، وتفتح الباب أمام استعادة السيطرة على منبج وتل رفعت، وفق تسويات سياسية تجنّب الجميع القتال.

وجدت تركيا ضالّتها في منطقتي منبج وتل رفعت الواقعتين خارج حسابات الإدارة الأميركية وتحت الوصاية الروسية (الأناضول)

> **يجد الأكراد أنفسهم أمام خيارَين: إمّا تسليم منبج وتل رفعت أو الإصرار على التمسّك بهما**

العراق

المالكي والصدر على خطّ الصدع: معركة رئاسة الحكومة تنطلق

يقود رئيس الوزراء العراقي الأسبق، نوري المالكي، الذي حقّق «ائتلاف دولة القانون» بزعامته، تقدّماً بحصوله على 35 مقعداً في انتخابات مجلس النواب الأخيرة، معركة العودة إلى رئاسة الحكومة، ضدّ «التيار الصدري» الذي نال 72 نائباً ليصبح أكبر كتلة (منفردة) في البرلمان حتى الآن. ويحاول المالكي، في معركته تلك، الاستثمار في الاتهامات المتصاعدة بحصول عمليات تزوير واسعة النطاق، أحدثت تغييراً أساسياً في النتائج، على رغم أن مصادر ائتلافه تعتقد أن هذه النتائج باتت «أمراً واقعاً ولا بدّ من التعامل معها من قبل الكتل السياسية»

بغداد - **سَري جيّاد**

قبل أن تنتهي معركة نتائج الانتخابات النيابية العراقية، في ظلّ الطعون الكثيرة التي تُقدّم بها «ائتلاف دولة القانون» والأذرع السياسية لفصائل «الحشد الشعبي» وحلفاؤهما، فُتحت على مصراعيها المعركة على تسمية رئيس الحكومة الجديد الذي يحرص «التيار الصدري» على التأكيد، حتى الآن، أنه سيكون من داخل بيته، فيما يرى «ائتلاف دولة القانون»، الذي يتزعّمه رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، أن مجموعة من الكتل مع مستقلّين ستتمكّن من تشكيل الكتلة الكبرى في البرلمان، وستسمّي هي رئيس الحكومة. ويستند ائتلاف المالكي، في ذلك، إلى قرار المحكمة الاتحادية الرقم 25 لسنة 2010، والذي ينصّ على أن الكتلة المؤتلفة في الجلسة الأولى من العدد الأكبر من النواب هي الكتلة الكبرى، ومنها يتمّ اختيار رئيس الحكومة، في إشارة إلى تجربة المالكي نفسه حين كان يتقدّمه ائتلاف يقوده إياد علاوي بنائب واحد، لكنّ المالكي تمكّن من جمع كتلة كبرى في الجلسة الأولى للبرلمان في حينه، ليُصدر حكم المحكمة لمصلحته، ويتولّى هو رئاسة الحكومة. وفيما يعطي المالكي الأولوية للبتّ في الطعون الانتخابية، والمصادقة على النتائج النهائية قبل الحديث عن تشكيل الحكومة، يقرّ «التيار الصدري» بأن مشاورات التآليف تواجه عراقيل بسبب التناقض الموجود في مطالب بعض الكتل. ومما تقدّم، يبدو أن هذه العملية لن تكون سهلة، خصوصاً أنها تتزامن مع توسّع التظاهرات في الشارع احتجاجاً على النتائج الأولية، والتي ينظّمها «الإطار التنسيقي» الذي يضمّ «دولة القانون» و«تحالف الفتح» وفصائل المقاومة العراقية المقاتلة من مثل «كتائب حزب الله العراق» ومستقلّين، للمطالبة بتصحيح نتائج الانتخابات التي يُشتبه في حصول عمليات تزوير واسعة فيها. وفي هذا الإطار، يلفت القيادي في «التيار الصدري»، عصام حسين، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أنه «حتى هذه اللحظة، لا توجد تفاهمات ترتقي إلى مستوى التحالفات (لتشكيل الحكومة)، خصوصاً أن التناقض الموجود في مطالب بعض الكتل يعرقل سير هذه التفاهمات، وربّما يؤخّر قليلاً نضوج التحالفات الحقيقية التي قد تَنتج منها الكتلة الكبرى التي تشكّل الحكومة»، مستدركاً بأنه «حتى الآن، المرشّح لرئاسة الوزراء هو من الكتلة الصدرية». ويشير حسين إلى أن «الكتل الشيعية الأخرى لديها مشاكل في ما بينها، وأيضاً مشاكل مع مفوّضية الانتخابات. لذلك، لم يحزموا بعد أمرهم في قضية التحالفات. أمّا الإطار التنسيقي فلا يمكن أن نطلق عليه تسمية أكبر كتلة، لأنه اجتمع على فكرة محدّدة هي الطعن في نتائج الانتخابات، بالنظر إلى أن هذه الكتل ترى أنها غُبنت في النتائج، وأن لديها حقوقاً سُلبت منها، وطبعاً هذا يدخل في السياق القانوني. لذلك الكتلة الوحيدة المستقرّة سياسياً هي الكتلة الصدرية بالطبع».

«دولة القانون» يعطي الأولوية، في الظاهر، لبتّ الطعون، ويعتبر الحديث عن تشكيل الحكومة سابقاً لأوانه (أ ف ب)

في المقابل، يقول النائب المنتخَب والقيادي في «دولة القانون»، محمد الصيهود، لـ«الأخبار»، إن «العمل يتركّز الآن على الطعون المقدّمة إلى المفوضية، وهي طعون كثيرة جداً على نتائج الانتخابات، التي لم تأتِ مثلما كان متوقّعاً، على اعتبار أنه يشوبها كثير من الغموض وكثير من التزوير. ولذلك، أغلب الطعون تطالب بإعادة الفرز والعدّ اليدوي لكلّ محطّات الاقتراع، بغية الوصول إلى النتائج الحقيقية. أمّا موضوع تشكيل الحكومة، فأعتقد أنه من السابق لأوانه الحديث عنه. يمكن أن نتحدّث عن تشكيل الحكومة بعد المصادقة على نتائج الانتخابات». ويُذكّر الصيهود بأن «رئاسة الحكومة تأتي من الكتلة النيابية الأكثر عدداً، وهناك رأيان في هذا الموضوع، والرأي الأرجح هو رأي المحكمة الاتحادية في القرار 25 لسنة 2010، الذي ينصّ على أن الكتل المؤتلفة في الجلسة الأولى، والتي لديها أكبر عدد من النواب، هي الكتلة النيابية الأكثر عدداً، ومنها يأتي رئيس الحكومة. الآن، القوى السياسية المنضوية تحت الإطار التنسيقي، لديها أعداد تُمكّنها من أن تكون هي الكتلة النيابية الأكثر عدداً، ومنها ينبثق رئيس الوزراء»، مضيفاً «أنا ننتظر ردّ مفوضية الانتخابات على الطعون، وعلى مطالب المتظاهرين، ولكن أنا أعتقد أن هذه النتائج أصبحت بغضّ النظر عن ما يشوبها من تزوير وغبن كبير، أمراً واقعاً ولا بدّ من التعامل معها من قِبَل الكتل السياسية».

ونُظّمت في بغداد وعدد من المدن العراقية، أمس، تظاهرات حاشدة، لليوم الثالث على التوالي، احتجاجاً على نتائج الانتخابات، وللمطالبة بإعادة الفرز يدوياً لكلّ المحطات الانتخابية، بدعوة من القوى المنضوية في «الإطار التنسيقي». وتشتبه هذه القوى في أن الفرز الإلكتروني أتاح عمليات تزوير واسعة النطاق، خاصة أن «السيرفيرات» موجودة خارج العراق، وتحديداً في الإمارات كما يقول بعض المحتجّين، الذين يتّهمون الولايات المتحدة بالتلاعب بالنتائج. ولذا، تخلّلت التظاهرات هتافات «كلا كلا أميركا» «كلا كلا إسرائيل».

تقرير

مطالَبة إيرانيّة بالبدء من الصفر
المحادثات النوويّة رهينة التخبّط

تتّجه الأنظار غداً الخميس، إلى بروكسل، للوقوف على حقيقة عقْد محادثات يفترض أن تمهّد للعودة إلى فيينا، من أجل استكمال التفاوض في شأن إحياء الاتفاق النووي الإيراني. وبينما يبدو أن الخلافات الرئيسة لا تزال على حالها تأتي مطالبة طهران بالبدء مجدّداً من نقطة الصفر لتضيف عامل تعقيد جديداً إلى المشهد، الذي يسِمه التخبّط منذ فترة غير قصيرة

طهران - **محمد خواجوني**

بعد نحو أربعة أشهر من توقّف المحادثات الرامية إلى إعادة إحياء الاتفاق النووي في فيينا، تعتزم إيران والدول الأوروبية إجراء محادثات، ولكن هذه المرّة في بروكسل، الموعد الدقيق لذلك لم يتّضح بعد، بيد أن وسائل إعلام إيرانية أفادت بأنّها ستُجرى غداً الخميس، الأمر الذي نفته المتحدثة باسم مفوضية السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي نبيلة ماسارلي، مؤكّدة أن الاتحاد لم يخطّط لأيّ اجتماع يوم الخميس في بروكسل، بمشاركة مسؤولين إيرانيين. التصريحات الآنفة الذكر تزامنت مع ما قاله وزير الخارجية الإيرانية حسين أمير عبد اللهيان، أمس، في اتّصال هاتفي مع الأمين العام للأمم المتحدة، أنتونيو غوتيريش، من أن المحادثات الأخيرة بين نائبه علي باقري ومنسّق الاتحاد الأوروبي لمحادثات فيينا النووية إنريكي مورا، كانت إيجابية، وسيواصلانها في بروكسل، الأسبوع المقبل. وهو ما جاء، في وقت أشار فيه المتحدث باسم وزارة الخارجية سعيد خطيب زاده، إلى أنه خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها موراً إلى طهران، جرى الاتفاق بشأن محادثات بروكسل. وقال إن «التحدّيات والعقبات التي حالت دون توصّل ست جولات من محادثات فيينا إلى النتيجة المنشودة، ستجري مناقشتها خلال هذه المحادثات».

التخبّط الذي ترافق مع الأنباء عن إجراء هذه المحادثات، ترافق مع صدور اعتراض أساسي عليها، على لسان المتحدّث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، الذي أشار إلى أن بلاده لا تعتقد بأن من الضروري إجراء محادثات إضافية في بروكسل، قبل استئناف المحادثات غير المباشرة مع إيران في فيينا، للعودة إلى «خطّة العمل المشترك الشاملة» (الاتفاق النووي)، وهو ما تكرّر، بصيغة أخرى، على لسان المندوب الروسي لدى المنظّمات الدولية، وفي محادثات فيينا، ميخائيل أوليانوف، الذي اعتبر في تغريدة على موقع «تويتر»، أن محادثات بروكسل لا يمكن أن تكون بديلاً لمحادثات إعادة إحياء الاتفاق النووي في فيينا.

في غضون ذلك، شارك عبد اللهيان في جلسة مغلقة للبرلمان الإيراني، يوم الأحد الماضي، قدّم فيها إحاطة للنواب بشأن مواصلة إيران المحادثات مع دول «1+ 4». وعقب هذه الجلسة، أبلغ عضو الهيئة الرئاسية في البرلمان، علي رضا سليمي، الصحافيين، أن عبد اللهيان «قال خلال الجلسة صراحة، إنّ طهران ستتابع في المحادثات النووية، صيغة الإجراء مقابل الإجراء، والفعل مقابل الفعل». ونقل سليمي عن وزير الخارجية قوله إن طهران تطالب بـ«إجراء جادّ» من جانب واشنطن، لإظهار «حسن النيّة والمصداقية»، قبل المحادثات. ومن المرجّح أنه كان يقصد بذلك تحرير جزء من الأرصدة الإيرانية المجمّدة. وبحسب عضو الهيئة الرئاسية في البرلمان، فإن «إيران بصدد متابعة المحادثات من حيث انسحب ترامب من الاتفاق النووي».

ويظهر إعلان طهران هذه الاستراتيجية، بالتزامن مع المعلومات التي تحدّثت عن أنّ مندوبها في محادثات بروكسل يطالب بالتخلّي عن التوافقات التي تمّ التوصّل إليها، في الجولات الستّ السابقة من المفاوضات في فيينا، أنّ الفريق الإيراني المفاوِض الجديد، يدعو إلى بدء محادثات الاتفاق النووي من نقطة الصفر. وبالتالي، يبدو أن الخلاف الأساسي مع الأطراف الأخرى الموقّعة على الاتفاق، يتمحور حول هذه النقطة. وهنا، يُطرح السؤال: «هل يجب أن تبدأ المحادثات من نقطة الصفر، فعلاً، أو يجب أن تستمر من النقطة التي انتهت عندها الجولة السادسة من المحادثات؟». ما يعزّز فكرة البدء من الصفر، هو أن حكومة إبراهيم رئيسي لا تبدي أيّ حماس لاستئناف المحادثات، بل أكثر من ذلك، يبدو أنها تعتبر أن مرور الوقت يعمل لمصلحتها، على اعتبار أن تطوير البرنامج النووي، بالتوازي مع التطوّرات الإقليمية، سيشكّلان عاملَين يسهمان في تعزيز موقفها في المحادثات، ويمهّدان لطرح الحدّ الأقصى من مطالبها.

وفي هذا الإطار، يمكن الإشارة إلى ثلاث قضايا تكتسب أهمية حيوية بالنسبة إلى طهران: الأولى، أن يتمّ رفع جميع العقوبات الأميركية، التي وُضعت بعد انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب، أكانت نووية أو غيرها. والثانية، ألّا تكون محادثات إعادة إحياء الاتفاق النووي، توطئة لممارسة واشنطن الضغط على طهران، بهدف الدخول في محادثات تتناول قضايا أخرى، بما فيها مسألة القوّة الصاروخية. والثالثة، ألّا تتكرّر تجربة انسحاب أميركا من الاتفاق، وعودة العقوبات. ومن هذا المنطلق، شدّد الرئيس الإيراني، قبل يومين، على أنه يجب على الولايات المتحدة رفع العقوبات التي فرضتها على إيران، لإثبات جدّيتها بشأن استئناف المحادثات العالقة حول الملفّ النووي. وقال، في مقابلة مع التلفزيون الحكومي، إن طهران تؤيّد محادثات «موجّهة نحو هدفٍ» مع الغرب، وهي «لم تغادر مطلقاً» طاولة المفاوضات.

أكّد رئيسي أنه يجب على واشنطن رفع العقوبات لإنهاء إحاطة النواب بشأن استئناف المحادثات (أ ف ب)

تقرير

حفل صعب الحكومة الاميركية مسؤولية سلامته (أ ف ب)

بإعلانها تسلُّم الدبلوماسي الفنزويلي، اليكس صعب، لمحاكمته، تكون الولايات المتحدة قد خطت خطوةً متقدّمة على طريق تطيير مفاوضات «مثمرة» بين حكومة نيكولاس مادورو والمعارضة، اتفق فيها الجانبان على إجراء انتخابات، مراقبة دولياً، العام المقبل. إذ إن هذا التصعيد الذي انتهجته الإدارة الأميركية، وفق مصدر مقرّب من حكومة كاراكاس، «شكّك» برواية التسليم، من شأنه أن يعرقل مساري المفاوضات والانتخابات، وأن يعيد الأزمة إلى المربّع الأوّل، خصوصاً بعد قرار الرئيس الفنزويلي إرجاء الجولة المقبلة من المحادثات

غموض يلفّ مصير أليكس صعب
فنزويلا تعلّق التفاوض

بتول سليمان

يبدو أن الانفراجة السياسية التي بدأت بشقّ طريقها في فنزويلا، عُلّقت إلى أجلٍ مسمّى، بعدما أعلن عن تسليم الدبلوماسي الفنزويلي اليكس صعب، المحتجز لدى سلطات الرأس الأخضر، إلى الولايات المتحدة لمحاكمته هناك. الخطوة التي من شأنها أن تُعيد توتير الأجواء بين واشنطن وكاراكاس، تأتي بعد فترة هدوء أفضت إلى استئناف المفاوضات بين حكومة الرئيس نيكولاس مادورو والمعارضة المدعومة أميركياً، واتفاق الجانبين على إجراء انتخابات تشريعية وبلدية بمشاركة المعارضة ومُراقبة دولية، الشهر المقبل.

وعلى رغم إعلان وزارة العدل الأميركية، أوّل من أمس، مثول صعب أمام محكمة في ولاية فلوريدا، إلّا أن مصدراً مقرّباً من الحكومة الفنزويلية أبدى تحفّظه حيال تأكيد عملية التسليم، مرجّحاً، في حديث إلى «الأخبار»، أن الدبلوماسي لم يغادر الأرخبيل (على الأقلّ حتّى مساء أمس)، خصوصاً في ظلّ عدم وجود أيّ معاهدة لتبادل المطلوبين بين برايا وواشنطن. مع هذا، لم يستغرب المصدر الخطوة الأميركية (في حال ثبوتها)، بالنظر إلى أن حكومة مادورو كانت عيّنت صعب، في وقتٍ سابق من الشهر الجاري، ممثّلاً لفنزويلا لدى لجنة حقوق الإنسان أثناء انعقاد المفاوضات مع المعارضة في المكسيك. ويرى المصدر في توقيت الحديث عن قرار تسليم رجل الأعمال الكولومبي - الفنزويلي، نيّلة لـ«عرقلة مساري المفاوضات والانتخابات»، لافتاً إلى أن الموافقة على حضور مراقبين دوليين من الاتحاد الأوروبي والصين وغيرهما لمراقبة حُسن سير العملية الانتخابية، من شأنه أن يمنح غطاءً شرعياً لحكومة مادورو، وهو ما «تخشاه واشنطن... لذا، أطلقت شرارة التوتّر يوم السبت الماضي، من خلال التذكير بصعب والتُّهم الموجّهة إليه في الولايات المتحدة (تبييض أموال، بيع الذهب الفنزويلي، الفساد...) عبر الإعلام، المدعوم أميركياً، واتّفاق الجانبين على إجراء انتخابات تشريعية وبلدية بمشاركة المعارضة ومُراقبة دولية، الشهر المقبل.

وعلى رغم إعلان وزارة العدل الأميركية، أوّل من أمس، مثول صعب أمام محكمة في ولاية فلوريدا، إلّا أن مصدراً مقرّباً من الحكومة الفنزويلية أبدى تحفّظه حيال تأكيد عملية التسليم، مرجّحاً، في حديث إلى «الأخبار»، أن الدبلوماسي لم يغادر الأرخبيل (على الأقلّ حتّى مساء أمس)، خصوصاً في ظلّ عدم وجود أيّ معاهدة لتبادل المطلوبين بين برايا وواشنطن. مع هذا، لم يستغرب المصدر الخطوة الأميركية (في حال ثبوتها)، بالنظر إلى أن حكومة مادورو كانت عيّنت صعب، في وقتٍ سابق من الشهر الجاري، ممثّلاً لفنزويلا لدى لجنة حقوق الإنسان أثناء انعقاد المفاوضات مع المعارضة في المكسيك. ويرى المصدر في توقيت الحديث عن قرار على أنها ردٌّ من حكومة كاراكاس على تسليم صعب، أعادت فنزويلا ستة مسؤولين سابقين في شركة «سيتغو» (Citgo)، الفرع الأميركي لشركة النفط الوطنية الفنزويلية، إلى السجن. وكانت المحكمة الفنزويلية حكمت على هؤلاء، في تشرين الثاني من العام الماضي، بالسجن من 8 إلى 13 عاماً بتهم فساد، لكنها وضعتهم قيد الإقامة الجبرية في نيسان الماضي، في إجراء وُصف بأنه «بادرة حُسن نية» من جانب حكومة مادورو تجاه الولايات المتحدة. ولا يمكن فصل الخطوة الأميركية التي تساوت مع ترحيب زعيم المعارضة الفنزويلية خوان غوايدو والرئيس الكولومبي إيفان دوكي، عن مسار التطورات في فنزويلا خلال الأشهر الأخيرة، حيث انقلب الميزان لمصلحة حكومة مادورو، وهو ما بيّنته نتائج المفاوضات، بعدما استطاعت الحكومة الفنزويلية جني ثمار سياسية مهمّة على حساب واشنطن. وبحسب متابعين للملفّ الفنزويلي، فإن واشنطن تعلم أن صعب، المساعد الأبرز لمادورو، «يشكّل ثقلاً بالنسبة إلى الحكومة الفنزويلية على اعتبار أنه المهندس المالي لها». لذا، تتوقّع الحكومة الأميركية أن يكشف صعب عن الترتيبات وتداول الأموال الحكومية مع الدول الحليفة مثل إيران وروسيا وتركيا. غير أن المخطّط الأميركي لا يعدو كونه «مراهنة»، خصوصاً بالنظر إلى أن اليكس صعب الذي اعتُقل في ظروفٍ قاسية، أدّت إلى تدهور حالته الصحية، وتعرّض للتعذيب على يد محقّقين يُعتقد أنهم أميركيون في الأرخبيل، أكد أنه «لن يتعاون مع السلطات الأميركية». وفي رسالة قرأتها زوجته، أوّل من أمس، خلال تجمّع تضامني مع صعب في كاراكاس، كتب هذا الأخير: «سأواجه محاكمتي بكرامة تامة... أريد أن أكون واضحاً: لست مضطراً للتعاون مع الولايات المتحدة. لم أرتكب أيّ جريمة». وحمّل الدبلوماسي الفنزويلي الحكومة الأميركية مسؤولية سلامته، قائلاً: «أعلن أنني في كامل قواي العقلية، ولن أقدم على الانتحار، في حال قاموا باغتيالي من أجل أن يقولوا لاحقاً إنني انتحرت». من جانبها، أكدت زوجة صعب أن عملية التسليم تمّت «من وراء ظهور المحامين وظهرنا»، مضيفة أن سلطات كابو فيردي وواشنطن تعاملت بـ«جُبن... أكثر ما يزعج الولايات المتحدة أن زوجي لن ينحني أبداً! لديه قوّة الحقيقة والبراءة».

> تعلم واشنطن أن صعب يشكّل ثقلاً بالنسبة إلى الحكومة الفنزويلية باعتباره المهندس المالي لها

متفرقات

«طالبان» توذع زلماي خليل زاده: متفائلون بخلفه!

أعلنت حكومة «طالبان» أنها تأمل الاستفادة من التقدّم الذي تمّ إحرازه في المحادثات مع المبعوث الأميركي السابق إلى أفغانستان، زلماي خليل زاد، مفيدة بأنّها متفائلة في شأن المضي قدماً مع خلفه. وكان وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، أعلن استقالة خليل زاد من منصبه، على أن يخلفه نائبه، توم ويست، الذي عمل في فريق الأمن القومي خلال فترة تولّي جو بايدن منصب نائب الرئيس في إدارة باراك أوباما. وفي هذا السياق، قال الناطق باسم وزارة الخارجية الأفغانية، عبد القهار بلخي: «نحن متفائلون في شأن المضيّ قُدُماً مع الممثّل الجديد السيد توم ويست»، مشيراً إلى أنّ «التنفيذ الكامل لاتفاق الدوحة من شأنه أن يعيد العلاقات بين الحكومتين».

(الأخبار)

جونسون: لن نستبعد الاستثمارات الصينية

أعلن رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، في مقابلة مع وكالة «بلومبرغ»، أنّه ليس في وارد «استبعاد» الاستثمارات الصينية من المملكة المتحدة، لكنّه أكد، في الوقت ذاته، أنّ بلاده ينبغي ألّا تكون «ساذجة» حيال قضايا من مثل الجيل الخامس، أو النووي. واعتبر جونسون أن المسائل المرتبطة بالطاقة النووية، أو تكنولوجيا الجيل الخامس «هي موضع قلق مشروع بالنسبة إلى أيّ حكومة»، لكنّه تدارك بالقول: «لست معادياً للصين، الصين بلد كبير، حضارة كبيرة».

(الأخبار)

تركيا تستدعي سفراء10 دول

استدعت وزارة الخارجية التركية سفراء عشر دول، من بينها فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة، مؤكدة أنه «من غير المقبول» مطالبة هذه الدول بالإفراج عن المعارض عثمان كافالا. وقالت الوزارة، في بيان، عقب استدعاء السفراء: «لقد أخبرناهم بأنّهم ينتهكون سيادة القانون والديموقراطية واستقلال القضاء الذي يدافعون عنه». وأضافت: «تمّت الإشارة إلى أن تركيا دولة قانون ديموقراطية تحترم حقوق الإنسان، وتمّ تذكيرهم بأن القضاء التركي لن يتأثّر بمثل هذه التصريحات».

(الأخبار)

إعلانات رسمية

دعوة

ورقة دعوة صادرة عن محكمة الشياح الشرعية الجعفرية، موجهة الى محمد حامد حبيب مجهول محل الاقامة في الدعوى المقامة عليك من فاديا مظهر جبري بمادة نفقة زوجية سابقه أساس 2021/915 تعين موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2021/11/23 فيقتضي حضورك او ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.

رئيس القلم
علي حسين عواد

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
في المعاملة التنفيذية رقم 2021/136
طالب التنفيذ: أحمد عز الدين بوكالة المحامية رفيقة كجك
المنفذ عليه: شارل ادولف كتافاكو
السند التنفيذي: الحكم الصادر بتاريخ 2020/2/25 بالرقم 2020/27 عن جانب محكمة بداية النبطية والمتضمن اعتبار العقار 712 من منطقة بريقع العقارية غير قابل للقسمة عيناً وطرحه للبيع بالمزاد العلني على اساس سعر الطرح للحصص المحددة وفقاً لما هو مبين في متن الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2021/5/27
تاريخ تبليغ الانذار: 2021/6/29
العقار الموصوف: 2400 سهماً من العقار 712 من منطقة بريقع العقارية عبارة عن أرض سليخ تصلح لزراعة الحبوب خالية من اي مبنى أو أشجار.
مساحته: 1988 م2
التخمين: 69580000 ليرة لبنانية
الطرح: 69580000 ليرة لبنانية
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2022/1/13 الساعة 11:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عدّ مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.

رئيس القلم

دعوة

يدعو قلم محكمة الاستئناف المدنية في النبطية المستانف عليهم رفقة الآمازة ورزق الله نصر صبحية – بلاط – مرجعيون مجهولي محل الاقامة حالياً الحضور اليه لاستلام اوراق الدعوى الاستئنافية رقم 2021/390 موضوع تنفيذية مقامة من المستانف بسام غطاس صبحية، وعليهم ان يتخذوا محل إقامة لهم ضمن نطاق المحكمة ما لم يكونوا ممثلين بمحام يعد مكتبه مقاماً مختاراً والا جاز ابلاغهم الأوراق بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الاعلانات وذلك بخلال عشرين يوماً يلي النشر.

رئيس القلم
علي ابراهيم

إعلان قضائي

بتاريخ 2021/10/4 قرر رئيس الغرفة الابتدائية المدنية في النبطية القاضي المكلف أحمد مزهر عملاً بأحكام الفقرة الرابعة من المادة 512 أ.م.م. نشر خلاصة الاستدعاء المقدم من المستدعي حسين حمادة بوكالة المحامي واكد صالح سجل تحت رقم اساس 2021/67/ عقاري تاريخ 2021/5/22 والذي يطلب بموجبه شطب اشارة قيد احتياطي برقم 2643 تاريخ 2001/9/29 وهو عبارة عن حجز تنفيذي: قرار حجز تنفيذي صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا رقم الأوراق 2000/606 على اسهم حسين محمد حماده لمصلحة محمد محمود ترحيني وذلك تحصيلاً لدين الحاجز او المنفذ وذلك عن العقارات ذات الارقام: /38/ و/40/ و/43/ منطقة رومين العقارية من له مصلحة أو اعتراض يبديه خلال عشرين يوماً تلي النشر.

رئيس القلم
فاطمة فحص

اعلان تبليغ سندا للمادة 409 أ.م.م.

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
موجه للمنفذ ضدهما: يحيى وفاطمة محمد سعيد ابو لقمة – السويقة عقبة الشرمند مجهولي محل الاقامة.
بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم 2018/187 المنفذة بوجهكما من محمد كمال عبد ورفاقه بوكالة المحامي فهمي كرامي بموجب الحكم الصادر عن محكمة البداية بالشمال 1999/71 بتاريخ 1999/11/11 المتضمن ازالة الشيوع بالاقسام 2 و3 و5 و8 من العقار 447 منطقة السويقة العقارية عن طريق بيعها بالمزاد العلني للعموم.
لذلك يقتضي حضوركما بالذات او بالواسطة القانونية لقلم الدائرة لاستلام الانذار التنفيذي ومرفقاته واتخاذ مقام لكما ضمن نطاقها والجواب خلال مهلة 5 ايام من تاريخ التبليغ و20 يوماً مهلة النشر وبانقضاء المهلتين يصبح كل تبليغ لكما بقلمها صحيحاً ويصار لمتابعة التنفيذ حتى اخر المراحل والدرجات.
مأمور التنفيذ
أنس عثمان

اعلان

طلب المحامي انعام حرفوش بالوكالة إثبات بيانات المرحوم توفيق حبيب واكيم في العقارين 165 – 167 كرخا.

القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان عن مناقصة عامة

إن رئيس بلدية جونيه
بناءً على محضري الانتخاب تاريخ 2016/5/15 و2016/5/24
بناءً للقرار البلدي رقم 2 تاريخ 2020/1/3
يعلن ما يلي:
مادة أولى: تجري بلدية جونيه مناقصة عامة لتلزيم صيانة وتشغيل وادارة مشروع عدادات الوقوف العابر على جوانب الطرقات في مدينة جونيه ولمدة ستة سنوات وفقاً للقرارات ولدفتر الشروط المعد لهذه الغاية.
مادة ثانية: على الراغبين بالاشتراك التقدم بطلباتهم الى قلم البلدية الساعة الثانية عشرة ظهراً من نهار الاثنين الواقع فيه 2021/11/8.
مادة ثالثة: تفض العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 2021/11/9 الساعة الحادية عشر ظهراً في مبنى البلدية.
مادة رابعة: حدد ثمن دفتر الشروط بقيمة /3,000,000/ل.ل. فقط ثلاثة ملايين ليرة لبنانية.
لمزيد من المعلومات مراجعة الدائرة الادارية
رئيس بلدية جونيه
جوان حبيش

استراحة

كلمات متقاطعة 3864

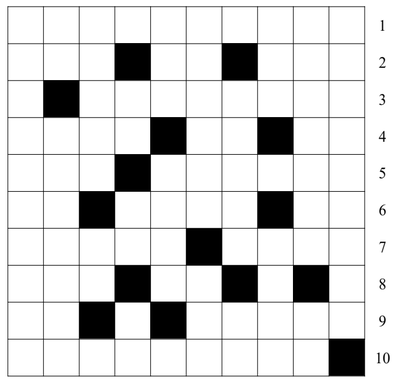

أفقيا

1- فنان عراقي مشهور – 2- عتاب – سهل إيطالي – إستعمل العصا – 3- قتل النفس – 4- متشابهان – للتاوه – متفوّق – 5- مدينة روسية في سيبيريا – نوع ثعابين – 6- خاصتي – خلاف الهزل – للإستدراك – 7- قاتل وحارب – من أسماء الأسد – 8- ورك – مدينة في فلسطين – 9- الشعر المتواجد بجانب الأذن بالعامية – واحد بالأجنبية – 10- نهر لبناني

عمودياً

1- أغنية لجورج وسوف – 2- عاصمة ولاية واشنطن الأميركية – للندبة – 3- عطش شديد – في البيضة – 4- عكسها عائلة طبيب فرنسي راحل – لاصق النسب – 5- دعاء – وكالة أنباء عربية – 6- صفيحة من خشب – إحدى المهن – 7- والد – أشار – إله – 8- الإمتناع عن مزاولة العمل بهدف تحقيق مطالب معينة – أول لعب – 9- حيوان اليف – نهر صغير في إيطاليا – 10- شهر هجري

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كمال جنبلاط – 2- ميرابو – 3- لفّ – نفسَر – فر – 4- يال – ها – دلق – 5- فل – ود – وب – 6- ويلند – ابسن – 7- رتبَ – يس – يهزّ – 8- نا – حمار – مي – 9- الوليف – 10- الأولمبياد

عمودياً

1- كاليفورنيا – 2- فاليتا – 3- أم – لب – 11 – 4- لبن – لن – حلو – 5- جرفه – ديمول – 6- ناساو – سالم – 7- ببر – دا – ريب – 8- لو – بي – في – 9- فلوسهم – 10- طارق بن زياد

sudoku 3864

	3		8		6			2
2	4	8				5		6
				4				3
			3	7				
		5		8		6		7
8				9	2			1
4				2				
3		9				1	2	4
6				1	9		7	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3863

7	6	5	8	9	1	3	2	4
4	3	8	2	6	7	5	1	9
9	1	2	4	3	5	8	7	6
6	2	3	9	5	4	1	8	7
1	9	4	7	2	8	6	3	5
5	8	7	6	1	3	9	4	2
3	7	6	1	4	9	2	5	8
8	5	9	3	7	2	4	6	1
2	4	1	5	8	6	7	9	3

مشاهير 3864

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس وزراء أثيوبي (1955-2012) والرئيس السابق للبلاد. وصل الى الحكم بعد الإطاحة بالنظام الشيوعي أوائل تسعينات القرن الماضي
5+4+3+9+8 = الإسم القديم لسريلانكا ■ 7+1+2+6 = يفرّق بينهما ■ 11+10+1 = ليل ونهار

حل الشبكة الماضية: شيرلي ماكلين

إعداد
نعوم مسعود

ستريمينغ

الدراما الكورية الجنوبية تجتاح العالم من بوابة «نتفليكس»

حمّى «لعبة الحبّار»: قصة رمزية عن الرأسمالية الحديثة

جاءت قائمة الممثلين مرضعة بنجوم الـ K-drama

خلال 27 يوماً فقط، كسر العمل رقماً قياسياً على منصّة البثّ التدفّقي الاميركية بعدما وصل عدد متابعيه إلى 111 مليوناً. وعلى الرغم من الاستقبال البارد الذي حظي به في بلده الام، شكّل العمل الذي يحمل توقيع هوانغ دونغ هيوك حالة متفرّدة في مختلف بقاع الارض. هنا، نحاول استعراض أبرز الأسباب التي اسهمت ربما في ولادة هذه الحمّى

نادين كنعان

عندما ظهر «لعبة الحبّار» (Squid Game) على «نتفليكس» في 17 أيلول (سبتمبر) الماضي، شعر عدد من النقّاد الكوريّين الجنوبيّين بالذهول من «دراما البقاء على قيد الحياة» (Survival Drama) المحلية. فقد وجدوا الشخصيات «مبتذلة» والحبكة «غير مقنعة» والعنف «غير مبرر». كما شكوا أنّ العمل المؤلّف من تسع حلقات برمّته مشابه جداً لأفلام قديمة، مثل الشريط الياباني Battle Royale، ولم يضف شيئاً إلى هذا الجنر. على الرغم من التصاميم والديكورات الرائعة وقائمة الممثلين المرصّعة بالنجوم (لي جونغ جاي، بارك هاي سو، وي ها جون، أوه يونغ سو، هيوين جونغ وغيرهم). مثلاً، نقلت مجلة «ذا إيكونوميست» عن ناقد معروف لم تسمه قوله: «على الرغم من أنّ كل نوع لديه كليشيهات خاصة به، إلا أن جزءاً كبيراً من Squid Game يذكّرك بكل فيلم آخر رأيته من قبل».

على الرغم من هذه الآراء السلبية في بلده الأم، اجتاح «لعبة الحبّار» العالم. في منتصف الأسبوع الماضي، حقق العمل الذي كتبه وأخرجه هوانغ دونغ هيوك رقماً عالمياً قياسياً، إذ أعلنت منصة البثّ التدفّقي الأميركية أنّ متابعيه «وصلوا رسمياً إلى 111 مليوناً». جذب «لعبة الحبّار» هذا العدد خلال 27 يوماً فقط، متجاوزاً بسهولة المسلسل التاريخي «الرومانسي» «بريدجيرتون» الذي تابعه 82 مليون مشترك في أوّل 28 يوماً، «محققاً أكبر انطلاق لمسلسل ما» على المنصة.

جماهيرية المسلسل صارت أشبه بحمّى تظهر جلياً في أشكال عدّة، أبرزها ملايين مقاطع الفيديو المستوحاة منه على «تيك توك» والآف الـ«ميمات» (memes) وعشرات المقالات الجادة التي تحلّل مضامينه. حتّى إنّ مقاهي في جميع أنحاء العالم بدأت بيع منتجاتها الخاصة من حلوى الـ «دالغونا» الكورية التي كانت محور أحد التحديات في المسلسل. وفي باريس، اندلعت المعارك عندما حاول المشجّعون شق طريقهم إلى متجر يمكن لـ«زواره الوقوف مع موظفين يلبسون زي المنفّذين الذين يرتدون الزي الوردي في العمل.

في السياق نفسه، بعثت مدرسة «جون برامستون» الابتدائية في شرق لندن رسالة إلى أولياء الأمور تشرح فيها مخاوفها من أن الأطفال الذين شاهدوا المسلسل يتظاهرون بإطلاق النار على بعضهم البعض كوسيلة لإعادة تمثيل المسلسل. وبحسب النصّ، فإنّ «الأطفال الذين يشاهدون المسلسل يتعرّضون لمشاهد العنف، وللأسف فإنّهم يمارسون هذه السلوكيات التي لن يتم التسامح معها، لأنّها تسبب الصراع داخل مجموعات الأصدقاء». على خطّ موازٍ، تعكس وحشية المنافسة في المسلسل، وضع الكوريين الجنوبيين العاديين الذين يكافحون من أجل الإمساك الباهظ وسوق العمل الراكد، فيما بدا السياسيون في الإشارة إلى Squid Game عند مهاجمة المعارضين!

بعد النجاح العالمي الذي حققته موسيقى الـ «كاي- بوب» في السنوات الأخيرة (خصوصاً من خلال فرق شبابية كـ BTS) وتتويج السينما الكورية الجنوبية بأوسكار عام 2020 أحرزه فيلم «باراسايت» لبونغ جون - هو، لا شكّ في أنّ الدولة الآسيوية أحدثت انقلاباً في مشهد الدراما التلفزيونية العالمية من خلال «لعبة الحبّار» الذي يمزج بين الرمزية الاجتماعية والعنف الشديد والأكشن والإثارة من خلال رؤية بائسة لمجتمع متّسم باستقطاب شديد.

يأتي ذلك في وقت تغزو فيه الـ «كاي دراما» (الدراما الكورية) الشاشات الصغيرة في دول عدّة. فقد سعى صنّاع الدراما والفن من خلال طرح مواضيع السلطة والعنف والقضايا الاجتماعية إلى معالجة المسائل التي طبعت تاريخ كوريا الجنوبية، من حرب وفقر وحكومات استبدادية، ما أفرز مشهداً ثقافياً نابضاً بالحياة أثارت مختلف فئاته اهتمام جمهور عالمي على مدى العقود الأخيرة.

ومن الواضح أنّ وهج الموجة الكورية لن يتلاشى قريباً، إذ كشفت «نتفليكس» على لسان رئيسها المشارك، تيد ساراندوس، في شباط (فبراير) الفائت عن خطة لاستثمار 500 مليون دولار أميركي خلال العام الحالي فقط في مسلسلات وأفلام منتجة في كوريا الجنوبية. كما أوضح أنّ «العالم وقع على مدى العامين الأخيرين في حب الأعمال الكورية المذهلة التي تُصنَع في كوريا ويشاهدها العالم أجمع على شبكتنا... لدينا التزام قوي تجاه كوريا، وسنواصل الاستثمار والتعاون مع رواة القصص الكوريين من خلال أنواع وأشكال عدّة».

مع تصاعد المنافسة مع «ديزني بلاس» وHBO Max وApple TV+ وغيرها من شبكات الـ «ستريمينغ»، يعتقد العديد من المحلّلين أنّ ريادة «نتفليكس» للقوّة في مجال الترفيه الكوري هي إحدى المزايا الإستراتيجية الرئيسية للشركة التي تتخذ من كاليفورنيا مقرّاً لها. ونجاح Squid Game زاد من رصيد مينيونغ كيم التي تحقق نجاحات لافتة منذ انضمامها إلى المؤسسة في 2016. واليوم، بصفتها نائبة رئيس المحتوى في آسيا، فهي مسؤولة عن الإشراف على قرارات محتوى «نتفليكس» عبر منطقة آسيا والمحيط الهادئ بأكلمها باستثناء الهند، بما في ذلك أسواق النمو الرئيسية مثل اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان وجنوب شرق آسيا وأستراليا/ نيوزيلندا.

قبل عقد كامل، أنجز هوانغ دونغ هيوك سيناريو المسلسل، لكنّه لم ينجح في إقناع أيّ من المستثمرين بتبنّيه، إذ وجدت الشريحة الأكبر منهم أنّه «دموي جداً وغير مألوف وغامض». اشتغل هوانغ دونغ هيوك على النص بعدما عالج في أعماله السابقة مواضيع عدّة، كالاعتداءات الجنسية والتبنّي والإعاقة، انطلاقاً من وقائع حقيقية استوحى منها بحريّة.

أما مسلسله عبر «نتفليكس» الذي تولّى إخراجه، فيتضمن إشارات واضحة إلى عدد من الصدمات التي لا تزال تطبع الذاكرة الجماعية الكورية الجنوبية لغاية اليوم، كالأزمة المالية الآسيوية عام 1997 وعمليات صرف العاملين في شركة «سانغيونغ» لصناعة السيارات عام 2009، وهما حدثان أدّيا إلى حالات انتحار.

تتمحور القصة باختصار حول شخصيات منوّعة تنتمي إلى عالم المهمّشين والمسحوقين في المجتمع الجنوبي (مواطنين ولاجئين ومهاجرين...)، يشاركون في مسابقة قائمة على ألعاب أطفال تقليدية شهيرة، أملاً في الفوز بجائزة مالية (حوالى 38,1 مليون دولار أميركي) لتغيير وضعهم المالي والمعيشي المتردّي. لكن يتعيّن على الساعين إلى الفوز فعل المستحيل للحفاظ على حيواتهم، لأنّ خسارة أي لعبة تؤدّي إلى «الإقصاء»... أي الموت!

استقطاب المسلسل لجمهور عريض حول العالم مرتبط بعوامل عدّة، أحدها جمعه بين التسلية الطفولية وعواقبها المميتة، إضافة إلى الإنتاج المتقن والضخم والسينوغرافيا اللافتة.

صحيح أنّ الأحداث تجري في إطار كوري بحت، غير أنّ المواضيع التي يتناولها وتسليطه الضوء على تجاوزات الرأسمالية تجد صدى عالمياً، وتشكّل بالتالي مفتاح نجاحه في كل مكان. فـ «الميل المتزايد إلى تغليب الكسب المادي على رفاهية الفرد، هو ظاهرة موجودة في كل المجتمعات الرأسمالية حول العالم»، وفق ما تؤكد أستاذة الدراسات الكورية في جامعة «نوتردام» الأميركية شارون يون في حديث إلى وكالة «فرانس برس».

يعتبر احتضان «لعبة الحبّار» انعكاساً للقوّة الثقافية الهائلة لكوريا الجنوبية في الفضاء العالمي. ربّما يكون قد أفاد أيضاً من السير على خطى فيلم «باراسايت» الذي يعكس وجهاً من الظلم الاجتماعي. لكن الأهم من ذلك كله، أنّه يظهر أنّه مثل الحب والمال، فإنّ الشكاوى حول عدم المساواة ليست لها لغة. هنا، تجدر الإشارة إلى أنّه ربّما أكثر ما يميز «لعبة الحبّار» و«باراسايت» هو أنّهما، ورغم كونهما ينتالان الفقر وعدم المساواة الطبقية، يفعلان ذلك بطريقة تُبرز الحداثة والبراعة الفنية والسينمائية في كوريا الجنوبية.

قد يكون الجمع بين الترفيه العنيف والنقد الرائج للرأسمالية ما يفسّر جاذبية Squid Game للجمهور الأجنبي الذي اعتاد مثل هذه المواضيع في إنتاجات أميركية مثلاً على شاكلة «مباريات الجوع» (Hunger Games) التي تدور رحاها في عالم بائس من الظلم الاجتماعي الجسيم. غير أنّ الفارق بين «مباريات الجوع» وBattle Royale من جهة، و«لعبة الحبّار» من جهة أخرى، هو أنّ أبطال العملين الأوّلين يافعون (يصطلح على تسميتهم بالإنكليزي بـ YA أي Young Adults) بينما الواقع في الثاني ليس كذلك. عادةً، يميل الجمهور إلى شخصيات الـ YA لأنّها غالباً ما تتسم بقسوة عاطفية، وهي عموماً صادقة جداً في ما تفكّر وتشعر. وعلى الرغم من أنّ الأبطال ليسوا YA في Squid Game، إلا أنّ كلاً منهم يظهر على حقيقته في اللحظات البشرية القبيحة والحميمية على حدّ سواء. وأحد العوامل القوية في نجاح Squid Game هو الطريقة التي تتحد من خلالها هذه الشخصيات القوية بسلاسة مع عناصر الألعاب ضمن إطار الفرضيات المطروحة.

سبق لهوانغ دونغ هيوك أن قال إنّ مسلسله قصة رمزية عن الرأسمالية الحديثة، لكنّها تستهدف أيضاً ما نعتبره ترفيهياً. ففي وقت لاحق من العمل، نكتشف أنّ الألعاب المروّعة تُتابع من قبل أصحاب مليارات يراهنون على فرص اللاعبين في صالة كبار الشخصيات (VIP) مليئة بالشمبانيا وكلّ ما لذّ وطاب. فمشاهدة المتسابقين يقاتلون من أجل المال وحياتهم، حتى عندما ندرك أنّ هذا يتم من أجل تسلية الجمهور، يعدّ جاذباً جداً. كما العديد من البرامج التلفزيونية والأفلام، فإنّ «لعبة الحبّار» يختبر تركيزنا على رؤية الناس يعانون مستخدماً أعراف المنافسة التلفزيونية للقيام بذلك: يغذّي جوعنا للآلام والإهانات التي يسلّط عليها الضوء تلفزيون الواقع.

في الواقع، وكما الكولوسيوم الروماني، يُشبع تلفزيون الواقع ميل البشر لرؤية الآخرين يتعرّضون للأذى والإذلال - مما يجعله أساساً مثالياً للدراما. تحليلنا الألعاب في المسلسل إلى أعمال يابانية مثل Takeshi's Castle وZa Gaman. الأفلام التي تدور حول التجارب السلوكية و«دراما البقاء على قيد الحياة» مثل The Killing & Battle Royale & Circle Room تثير الإعجاب بسبب غوصها في طبيعة النفس البشرية وإظهارها إلى أي مدى يمكن أن يذهب الإنسان للفوز أو البقاء على قيد الحياة. يقوم Squid Game بذلك، لكنّه يخطو خطوة إلى الأمام عن طريق استجواب أولئك الذين يشاهدون على الجانب الآخر من الشاشة. وفي هذه الحالة، هم الأغنياء الفاحشون المجرّدون من الأخلاق.

في النهاية، لا يبتّ «لعبة الحبّار» إلى أين يتجه تلفزيون الواقع، لكنّه يدلي بما يشبه بياناً حول ما يمكن أن يشكّل متعة حقيقية للبشر. وفي الحقيقة، غالباً ما يتوقّف نجاح هذا النوع من الأعمال الدرامية على الحطّ من قدر الآخرين أكثر من موتهم الدموي (الحسن الحظّ؟!).

وفيما لم تؤكد «نتفليكس» تجديد Squid Game لموسم ثانٍ لغاية الآن، رأى كثيرون أنّ نهايته تُنبئ بالتحضير لجزء جديد سيستكمل الأحداث، في الوقت الذي تغصّ فيه السوشال ميديا بالسيناريوات المحتملة. وعلى خطّ موازٍ، نفى هوانغ دونغ هيوك، في حديث إلى مجلة «فاريتي»، أن تكون لديه خطط لتطوير لجزء «لعبة الحبّار 2»: «إنه أمر مرهقٌ للغاية مجرّد التفكير فيه. ولكن إذا كنت سأفعل ذلك، فلن أقدم عليه بمفردي بالتأكيد. سأستعين بورشة كتّاب وأريد العديد من المخرجين ذوي الخبرة». وفي هذا السياق، يشير أيضاً إلى أنّ إنجاز نص الحلقتين الأوّلين «استغرق ستة أشهر... ثم تشاورت شفهياً مع الأصدقاء، واكتشفت طرقاً للتحسينات من خلال عروضي الخاصة ومن ردود أفعالهم».

Squid Game على نتفليكس مادة اخرى على موقعنا

لي جونغ جاي

يتألّف العمل من تسع حلقات تروي قصة رمزية عن الرأسمالية الحديثة

يمزج Squid Game بين الرمزية الاجتماعية والعنف الشديد والأكشن والإثارة

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 20 تشرين الاول 2021 العدد 4467

صورة وخبر

منذ 20 عاماً، والفلسطيني أكرم النعسان في صراع مع الصهيانة لحماية أرضه من اعتداءاتهم التي تتزايد في موسم قطف ثمار الزيتون. يملك الرجل البالغ 47 عاماً وعائلته نحو 10 آلاف شجرة زيتون في حقول تتبع قرية «المغّير» شرقي رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة. سنوياً، يشهد موسم قطف الزيتون في الضفة اعتداءات إسرائيلية متكررة، يتخللها حرق وتقطيع الأشجار وسرقة المحصول ومنع المزارعين الفلسطيّين من الوصول إلى أرزاقهم. (عصام ريماوي ـ الأناضول)

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

الشِّعر

تلويحةُ يد...
غمزةٌ من عينِ عاشقٍ مبتدئ، أو وردةٌ بين أصابعِ صبيّةٍ خجلى...
دمعةُ مسافِر، أو شهقةُ امرأةٍ خائفةٍ على صبيٍّ ذاهبٍ إلى الحرب...
تَنهيدةٌ، غصّةٌ، صرخةُ مغلوبٍ، أو إطراقةُ رأسِ يائس:
ياه! لطالما تمنّيتُ أن يكونَ الشعرُ بهذه السهولةِ.

لكي نتذكّر...

ما عدنا نُصَلّي، ولا عدنا نعرفُ كيف يُصَلّى.
كلُّ ما نفعلهُ، نحن الشعراءَ المطرودين مِن الجنّة،
أننا، حين يشتدّ بنا الخوفُ على مصائرِنا،
نعمدُ إلى إشعالِ شمعةٍ زهيدةٍ وبعضِ بخور
فقط لكي نتذكّرَ أننا نسينا كيف تُؤَدّى الصلواتُ
ويُعمَلُ الشعر.

«حملة نصرة فلسطين»: تحية للمناضلين

في ذكرى تأسيس «الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة»، تقيم الأخيرة اليوم الأربعاء احتفالاً تأبينيّاً في قاعة ياسر عرفات في سفارة فلسطين. الحدث الذي يُقام، عشيّة ذكرى وعد بلفور، يُحيي ذكرى كوكبة من المناضلين اللبنانيّين والفلسطينيّين والعرب، الذين رحلوا بعد سنوات أمضوها في صفوف الحملة بعدما شاركوا في تأسيسها قبل عقدين من الزمن، وهم: أحمد مصطفى، جهاد كرم، جهاد سقايا، جورج قربان، حسين الخطيب، حسين حمود، زياد حمو، سمير شركس، سمير صباغ، سمير طرابلسي، صبحي جابر، عباس دبوق، عبد اللطيف شماس، غازي خميس، محمود حسين، منيب حزوري، هاني فاخوري.

احتفال تأبيني: اليوم الأربعاء ـ الساعة الخامسة مساءً ـ مقرّ سفارة فلسطين (قاعة ياسر عرفات ـ بيروت).

ليلة مع... «ست زمرّد»

بعد غدٍ الجمعة، سيكون محبّو الفنانة اللبنانية الراحلة فريال كريم (1938 ـ 1988/ الصورة) على موعد مع حفلة مخصّصة لها يستضيفها «مترو المدينة» (الحمرا) في إطار عروض «متروفون». جزء كبير من ريبيرتوار المونولوجيست المتفرّدة التي كسرت قواعد عدّة وسرقت قلوب مروحة واسعة من الجمهور، ستستعيده الفنانة الشابة ياسمينا فايد بصوتها، بمرافقة مجموعة من العازفين، هم: فرح قدّور (بزق)، وسماح بو المنى (أكورديون) وضياء حمزة (كيبورد وهارمونيكا)، وأحمد الخطيب (إيقاع)، على أن يتولّى هشام جابر مهمّة تقديم هذه الحلقة.

«متروفون» يقدّم فريال كريم: الجمعة 22 تشرين الأوّل ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

تمارا حدّاد في «تانيت»: عودة إلى الأرض

بعد غدٍ الجمعة، تفتتح التشكيلية اللبنانية تمارا حدّاد (الصورة) معرضها الجديد De Terre et de Matière . Faille II الذي يستمر لغاية 30 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في «غاليري تانيت» (ستاركو). في إطار تعريفها عن فكرة الحدث، تقول حدّاد في بيان: «الأرض والتربة والصخور والغابات والمحيطات... عناصر تفوقنا بضخامتها بينما تطوّقنا، حاضرة وغائبة في الوقت نفسه... قوية وهشّة في مواجهة الزمن والتوسّع البشري». وبينما تواجه الأرض تهديداً جسيماً يطال عشرات آلاف الفصائل والأنواع التي على وشك الانقراض وتتعرّض النظم البيئية البحرية لعملية تدمير على نطاق واسع، تبرز أسئلة ملحّة: هل سنكون قادرين على العودة وإيجاد التوازن مع الأرض أم أنّها ستجده بمفردها؟
في المعرض المرتقب الذي يأتي من وحي زياراتها لجبال لبنان والخارج، تقوم تمارا حدّاد بتشكيل مناظرها الطبيعية باستخدام الزيوت الداكنة والطين ولحاء الأشجار والرمل والخشب والقش لتقديم آفاق مروّعة وهشة حيث تلتقي السماء بالبحر. هكذا، يصبح جمال الطبيعة وتدميرها الموضوع الرئيسي في أعمال حدّاد الفنية.
وفي هذا الإطار، تؤكد: «اليوم، من خلال هذه السلسلة الجديدة، أعود إلى أصل الأرض، وأتساءل عن مادتها وطريقة تشكلها ونقوشها وألوانها. أنا أبحث عن جمال المناظر الطبيعية الصخرية، والأشكال التي لا تنتهي».

De Terre et de Matière: من 22 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي لغاية 30 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ـ من الاثنين إلى الجمعة ـ من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية الخامسة مساءً ـ غاليري «تانيت» (ستاركو ـ بيروت). للاستعلام: info@galerietanit.com

أفلام قصيرة تحت مظلة «متروبوليس»

تدعو جمعية «متروبوليس سينما» اليوم الأربعاء وغداً الخميس إلى حضور فعاليات «ليالي الأفلام القصيرة» في سينما «مونتاني» (المعهد الفرنسي في لبنان). النشاط عبارة عن عروض لأفلام تخرّج طلّاب «الجامعة اللبنانية». يأتي الحدث في إطار مبادرة «لبيروت» التي أطلقتها «منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة» (يونسكو) في آب (أغسطس) 2020 والهادفة إلى «إحياء المشهد الثقافي في بيروت» عقب انفجار المرفأ.

عروض أفلام تخرّج طلّاب الجامعة اللبنانية: اليوم الأربعاء وغداً الخميس ـ بدءاً من الساعة السابعة مساءً ـ سينما «مونتاني» (المعهد الفرنسي في لبنان ـ طريق الشام). العروض مجانية والحجز ضروري عبر موقع www.metropoliscinema.net